

النصر في المعركة - دفاع العزة والفتور

دیپلماتیک الگاریہ
وزارت الشفاقت والفنون

من تاریخ الصحافة العراقیة

خالد حسنه الراوي

الكلمات

كتاب العزف على الطبلة للمترجم والباحث محمد عبده

الخطريات المذهبية - يف

منشورات وزارة الثقافة والفنون - الجمهورية العراقية
سلسلة دراسات ١٩٧٨
(١٥٨)

من تاريخ الصحافة العراقية

مأمور مصطفى

مقدمة

غرق العراق ابان الاحتلال العثماني في ظلام ثقيل ، وكان الفقر والجهل والجوع والخراب هي الصفات البارزة في حياة شعبنا في القرن الماضي .

كانت المدن معزولة والحروب الصغيرة تدور بينها في حين كان الجائعون وفقراء الصحراء يتربصون التوافل المحصلة بالغذاء في الطرق المنقطعة ليحصلوا على قوتهم وكانت الفوضى عارمة .

وفي ١٥ حزيران ١٨٦٩ أصدر الوالي مدحت باشا أول صحيفه في تاريخ العراق اسمها - زوراء - وهدفت الجريدة الى اعادة الثقة المفقودة بين المواطنين والسلطة .

ثم صدرت جريدة الموصل في مدينة الموصل عام ١٨٨٥ وجريدة البصرة في مدينة البصرة عام ١٨٨٩ ..

وبعد اعلان الدستور العثماني في عام ١٩٠٨ وامتداد اثره ، صدرت مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات في العراق ، وظهرت في هذه الفترة

محتطف التيارات التي سمح ذلك العهد بوجودها وتراجحت بين الحسن القومي العربي والمحافظة الإسلامية والانعكaf الموازن بين العرب والإنجليز ونهض شعور عريق ويدائي بضرورة التطور والاتصال بالدول الصناعية والتسليح بالعلم ونبذ الاوهام والخرافات وعبرت الصحف عن آراء اصحابها الذين يكتبون وفق ما يعتقدون وكانت معظم الصحف تستند بمعظمها حزب الاتحاد والترقي في نشر دعوانها ٠

وكانت تلك الصحف محدودة الانتشار ، توزع في بغداد نظرا لقلة القراء من جهة او لصعوبه ا يصلها الى المدن البعيدة ، ولو لا وجود بعض المسترعين لما تسعني للصحف ان تصل الى بعض المدن القريبة في العراق ٠

وعند دخول القوات البريطانية واحتلالها للبصرة ، بدأت مرحلة جديدة في حياة الصحافة العراقية ، اذ هيمنت السلطة المحتلة على الصحافة وأصدرت بدورها صحفا تدعى لسياستها الاستعمارية في العراق والمنطقة العربية ، وعند احتلال بغداد في عام ١٩١٧ توافت الى الابد صحفية الزوراء الشهيرة ٠

ثم مرت الصحافة العراقية اثناء الحكم الملكي المتابع الذي اتى به شورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ببراحل متعددة وظهرت الصحف المولية للحكومات والشخصيات السياسية والصحف المعبرة عن الاحزاب وصحف المعارضة ٠ وكانت فترات ازدهار الحريات الصحفية محدودة ٠

ان تاريخ الصحافة العراقية هو انعكاس للحياة السياسية التي مر بها قطريا ٠

وان الصحف التي تناولتها في هذا الكتاب يسكن ان تمثل صورة ل تاريخ الصحافة العراقية ٠

ومن الديهي ان تناول تاريخ الصحافة من جميع جوانبه هو عمل موسوعي ٠

الزوراء : ملامظات جديدة

وقد مؤرخو الصحافة العراقية في اخطاء كبيرة عند كتابتهم عن جريدة الزوراء ، وهي اخطاء تداولها الجميع الواحد بعد الآخر ، وبعدها تناول تاريخ هذه الجريدة ، التي هي اول صحيفة تصدر في قطربنا ، بشكل دقيق ، فاني اثبتت بعض الملاحظات الجديدة ٠

كتب السيد عبدالرازق الحسني^(١) « ان جريدة الزوراء كانت تصدر بصفحتين وليس كما ذكر المرحوم روغافيل بطي في مقالته المنشورة في مجلة منبر الاخير عام ١٩٦٦ ان الزوراء كانت تصدر بثمانين صفحات واعاد نشر ذلك في محاضراته التي القاها على طلبة الدراسات الادبية التابع لجامعة الدول العربية »^(٢) ٠

وقد استند كتاب تاريخ الصحافة فيما بعد على ما كتبه الاستاذ بطي ٠ وبين اصرار المؤرخ الحسني على الصفتين ودحضه لقوله الاستاذ روغافيل بطي ، اقول ان الزوراء صدرت باربع صفحات ، والدليل غير القابل

(١) جريدة التأريخ - ١٥ حزيران ١٩٧١ ٠

(٢) راجع كتاب - الصحافة في العراق ، ص ١٤ ٠

– مقدمة الزوراء –

« من المعلوم انه وان تبز الانسان بشرف القوة النطقية التي شرفه الله بها على سائر المخلوقات فبحسب قابلية الطبيعية وحسن استعمالها يعلو مقامه ومرتبته بسابقته بني نوعه »

فالانسان مع استعداده وقابلية الطبيعية غير مقنطر في حد ذاته على تحسين شيء من الاشياء من تقاء نفسه والقوة الخلقية التي يستائز بها الانسان مع كونها من خواصه الطبيعية فانها تحتاج الى مرب يربها ومرشد الى منهاج الصواب يرشدها ويهديها ونوع الانسان جل استعداد وترقي قابلية الطبيعية يحتاج الى معين وهو التجربة »

وانا اذا امعنا النظر وتدققنا في حال عالمنا هذا يتضح لنا ان التجربة لها مدخل عظيم وتأثيرات عجيبة في توسيع قابلية الانسان وفي ترقى احوال العالم ومن اراد الوقوف على صحة ذلك فلينظر الى حال سكان اوروبا الذين قد انجذب لهم العقایق وانكشفت لهم الغواصق والدفائق فانهم نما على ان استعداد الانسان وقابلية هنا معلوان على التجربة اخذوا يذللون المساعي في تحسينها ونهايك ان الدرجة التي وصلوا اليها من التمدن والتكامل هي شاهد قوي على كيفية قوة الانسان وقابلية » ونحن نسلم بالامر ما نشاهده من آثار التجربة العجيبة ونتائجها الغريبة اذا تأملنا في مسيرة السفن في البحار وحركة طرق الحديد من اقطار لاقطار بواسطه البخار والمخابرة بسلك التلفراف المستد من اطراف لا اطراف في لحظة واحدة من مشرق الارض الى مغاربها وذلك بواسطه قوة الالكترونيه والطيران في جو السماء بواسطه قوة الغاز وانشاء الكراخين والمعامل وغير ذلك من التسهيلات المديدة التي نشأت من التجارب العديدة »

ثم ان سكان الممالك المتقدمة المجاورة لاوروبا من كونهم لم يصرعوا اوقاتهم صرفا (بلغوا) في التجارب ومن كونهم لم يصلوا لما وصلوا اليه اهالي اوروبا في التجربة التي حصلوها على قدر استطاعتهم قد كشفوا طرق التجارة

للدحض موجود في مكتبة المتحف العراقي ، حيث يتوفّر فيها العدد الاول من جريدة الزوراء والذي صدر باربع صفحات : صفحاتان باللغة العربية وصفحتان باللغة التركية ، كما ان الاعداد اللاحقة كانت تصدر باربع صفحات »

لقد صدر العدد الاول يوم الثلاثاء الموافق ٥ ربيع الاول ١٢٨٦ و ٣ و ٤ حزيران ١٢٨٥ وعلى هذا التاريخ جرى حساب التاريخ الميلادي وحدد بـ ١٥ حزيران ١٨٦٩ ونكتشف لماذا يختلف بعض الكتاب في تحديد موعد صدور الزوراء ويدعىون يوم ١٦ حزيران ١٨٦٩ »

ان الكتاب الذين تناولوا الزوراء لم يوردوا البيانات الاساسية لها او نشروا جزءا منها ، والبيانات هي « هذه (الفرزنة) أي الجريدة تطبع في الاسبوع مرة يوم الثلاثاء ، وهي حاوية لكل نوع من الاخبار والحوادث الداخلية والخارجية قياسها عن مدة سنة (٧٠) وعن مدة ستة اشهر (٤٠) غرشا وكل نسخة منها في (٦٠) باره داخل الولاية ويسافر عليها الى سائر المحال والاماكن اجرة البوستة والذي يرغب في اخذها اما سنة او ستة اشهر فليراجع مطبعة مركز الولاية »

وحدد كتاب تاريخ الصحافة العراقية الاعداد الصادرة من جريدة الزوراء بـ ٢٦٠٦ ، في حين تبلغ الاعداد الصادرة ٢٦٠٧ وتاريخ صدور العدد الاخير هو ٧ جمادي الاول ١٣٣٥ الموافق لالول من مارس ١٣٣٣ »

وحسن جسيع ما كتب عن الزوراء لم يشر اي كاتب الى مقدمة الزوراء والتي تعد المفتاح الاساسي لدراسة الصحافة العراقية^(٢) لانها توضح اسباب صدور الجريدة ودوافعها واهدافها »

(٢) نشرت في (منطلقات في الصحافة العراقية) عام ١٩٧٢ موجزا مقدمة الزوراء مترجمة من الصفحة التركية في جريدة الزوراء ، حيث لم تكن الصفحة العربية موجودة . والمقدمة المبته هنا تختلف كثيرا . لانها النص العربي الكامل والدقيق .

المعظمة الذين يقبحون بيد ادارتهم زمام سياسة العالم ثم انها فضلا عن اشاعتها المخترعات الجديدة والصناعات المديدة فانها تتحف مطالعها الاباء وقارئيها الاباء امثلة تتعلق بارشادهم واصلاحهم ثم انها باخراجها ما حدث في خس فارات وخطف الارض من الواقع اسدوجه والذمومه ونبسها تحت نظر الامان والمحاكمات والشخارات تساعد على انتشار الفنون والمارف وبحسب الزرور تساعد ايضا على الترية وتحصيل الاداب وما عدا ذلك انها بواسطة تشرها الحوادث وبسط انواع المباحث تدل ابناء وبناتها واعرالها على الترقيات المادية والمعنوية وتهديهم الى طريق ازدياد الشروط والنجاح وعمان المسكلة التي قد قاموا على ساق خدمتها في النساء والصباح ففي ترجمان الاحوال وملعنة الامال بين الحكومة والاهالي بواسطة ما يندرج فيها من التدبرات والمساعي المشكورة وهي اما رسية او شبه رسية ٠

والغزنه المذكورة التي هي منع التجربة كما شرحتنا ذلك قد اخترت في القرون السابقة في ديار اوروبا ومنذ خمسة وثلاثين او اربعين سنة قد احدثت في دار السلطنة السنوية حفظها رب البريه ولاجل رغبة العادة في مطالعتها وحصلوا القوائد الكثيرة من طبعها ونشرها اخذت تترقى يوما حيوما حتى ادخلت في اصول الولاية التي اسماها مولانا السلطان خلد الله ملكه مدن الدوران حيث تعلق مقتضيه العالي بسرعة استحضار اسباب عزان البلدان وبناء عليه قد نشأت في كل ولاية جريدة وسميت اسما يناسب محل طبعها ونشرها ومسلكتها ونحن امثالا لهذا الامر قد باشرنا بطبع الجريدة واستخرنا الله شرها موقتا في كل اسبوع مرة مشتملة على كل ما شرحة سابقا وقد سميها (الزوراء) لمناسبة ولاية بغداد وها نحن نرجو من مطالعها وقارئها وراغبها ان يفضلوا الطرف عنا يجدوه من التقصان فيها لان كل شيء ناقص في بدايته وبالتدريج يصل الى الكمال كحالات النهال وهذا هو من اقتضاء الطبيعة كما لا يخفي ٠

ان هذا النص الكامل لاول افتتاحية في صحيفة عراقية يوضح الرغبة في التغير والبناء الحضاري ٠

والصناعات المتنوعة وبهذه الصورة يقضون حوايجه المطلوبة بصرف نظرهم عن كل صعوبة ويعيشون بالفرح والرفاية في هذه الدنيا التي يزعم الجهلاء الاعياء انها دنيه لعدم ذوقهم حلاوة السعد الشهيد فيها ومن لم يدق لم يعرف ٠

ثم اننا اذا نظرنا ايضا الى الاهالي الذين هم بعد ارضا من هؤلاء نرى انهم لم يجربوا ولم يذوقوا لذذ السعد ولهذا لا يجدون حظا وراحة في عالمهم ويقضون حوايجهم الفسورة ونوازهم البشرية بعاء جزيل ونصب ليس له مثيل وعلى الخصوص اننا لو نظرنا الى احوال متواضعين آفريقا وآسيا لعلمنا ان استراحتهم هي اقل درجة من الحسنه الثالث السابق ذكره وان هؤلاء (المتواضعين) يعيشون حسب عادتهم كالوحش الضاربة بعضهم يفترس بعضا ٠

فيتصحح لنا معا تقدم من الكلام اذ اتجربة لها مدخل نام في توسيع قابلية الانسان ويتجز من هذا ايضا ان اول درب حقيقي ومعنى معنوي للانسان هو التجربة فلعمري من اين تنشأ التجربة ٠

الجواب انه وان امكن للانسان ان يحصل تجربة جزئيه في مدة حياته اما بمصادفته للوقوعات بذاته واما بواسطة استساعه من الاطراف ومن جيرانه ولكنون ان هذه التجربة لا تكون كافية ومع عدم كفايتها لا يستطيع الانسان ان يستفيد منها شيئا لعدم تحمل حياته وبناء عليه لما كان تحصيل التجربة امر مهم يقتضي له مدة طولية فلاجل تحصيلها واقطاف شرار القوائد منها قد وجدوا طريقا سهلا كعلم التاريخ وغيره من العلوم المساعدة لتحقيل التجربة ونظير ذلك قد استطعوا جرائد الاخبار (غزوات) ونشروها في سائر القطار وفي قنفية تحصيل التجربة لجرائد المذكورة فوائد كثيرة ومنافع غزيره ٠ والمراد بالغزته هو الكلام المسطور المقيد لعامة افراد الناس الذين يعلمهم ما حدث من الواقع وما اشتهر في العالم من الغرائب والصناعات ومن جملة فوائد الغزرة ايضا انها تعلن احوال العالم وتخبر عن السياسة (بوليسيه) الجارية بين الدول

الطلب ولكن ليس من مجيب فيضرر اذ ذاك ان ينشيء مقالات ضافية الذيل واسعة الاردان في حشمت وانخائهم على دفع ذلك المبلغ الذي لا تسوى المطالبة به »»

ان الصورة التي قدمها كاتب الكلمة ، ستكون صورة وضع جزء كبير من الصحافة العراقية والى سنوات طويلة قادمة .

ان ما يلفت النظر في مجلة — خردلة العلوم — اعتراف صاحبها ببساطة تكوينه الفكري ، ولكن حاسمة العارمة تدفعه الى الامام ليقدم شيئاً : « .. العراق لم يفقه حتى الان معنى للعلم والتدبّر ولم يتبهّل لحالته التي يرثى لها ويذكر على ما وصل اليه من التقهقر والانحطاط دماً وهذا ما جعلني انقض من سباتي العميق وانا ما عليه من قصر الباع وانشر عن ساعده العجد غير جاحد ما عندي من سقط المتابع الى انشاء مجلة تلتقط بسادها اولى الالباب والذكرة الفطري من اهل البلاد » .. ثم يذكر انه سماها بخردلة العلوم تيمناً بالعلم واسمه ولكي يقتفي اثر العلماء في تشریف العلم « .. وان لم تكن منهم شيء لانه يوجد بونا شاسعاً وبعداً سجيناً بين هذا العاجز (يقصد نفسه) واولئك الفطاحل حتى ان القلم والقرطاس يهتفان باعلى صوتيهما على رؤوس الملاقاً ؛

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهي بالمداد » ..

ورغم هذا الاعتراف الصريح الا انه يضي في اصدار مجلته ويهاجم بقية الصحف والمجلات التي تطلب من القراء ان يؤمّنوا بأكراها وتكون افكارهم على شاكلة افكارها والا تحاملت عليهم .. ويعاهد القراء بأنه لن يتحامل على اي واحد منهم مهما كانت افكاره ويدعو بقية الصحف لافتقاء اثره « لان في ذلك لها الرضى من الله والمدح من الناس » .. ومجلته : « .. عندها الجمیع على حد سواء لا تمیز بين كبير وصغير وغنى وفقیر وامیر وحقیر ، فهذه الخطة التي خطتها لنفسها لجدیرة بأن يفتخرون بها وينقدوا حق قدرها كل من له من الانسانية ذرة ومن الحمية الوطنية قطرة » ..

خردلة العلوم

تعتبر مجلة — خردلة العلوم — من اسائل المجالات التي صدرت في قطتنا ، اذ ظهر العدد الاول منها في تشرين الثاني ١٩٦١ .. وكانت كما وصفت نفسها (مجلة علمية ادبية صحية تاريخية) وشعارها (المجلة تبحث في المسائل العلمية والتاريخية بكمال الحريمة) اما شعار العدد الثاني فقد كان (كن للحق عبداً فعبد الحق حر) ..

واعتبرت المجلة سنتها عشرة أشهر في العدد الاول لكنها ابدرت ذلك في العدد الثاني وذكرت انها تصدر مرة في الشهر ..

ويبدو ان التيار الارتاتي كان قد اصبح شائعاً في تلك الفترة في الصحافة العراقية ، اذ ان صاحب مجلة — خردلة العلوم — اعلن انه يختلف عن اغلبية الصحفيين عندما كتب تحت عنوان — اظهار حقيقة — ما يلي « .. اعتقد اغلب الصحفيين ان يقدموا نسخاً من مجلاتهم وجوائزهم الى بعض سراة القوم ووجوه الامة تباعاً فيقبلونها منهم حياءً ويعودون من ثم مشتركين .. ولا تسأل عن تألف بعضهم وكرهم لذلك التعل الذي كاد ان يسمى اجبارياً حتى ان بعض اولئك لفترة رغبهم بالجامعة او الجريدة ينماطون صاحبها في دفع بدل الاشتراك عند اوانه مع انه زهيد جداً بالنسبة الى المصاريف الباهضة التي يدفعونها عن طيبة خاطر ورضى تام للسلاхи والملاعب فيكرر الصحافي المiskin

لبيع كافة اصناف المأكولات والمشروبات الافرنجية والشرقية باسعار متباوذه
جدا ومن يشرف محلنا يجد ما يسره من حسن المعاملة)

واشير في الاعلان الثاني انه بالاضافة الى محل طوبايا افندى فان للسجلة
ادارة اخرى بشارع الكراچي نمره ١٤

ويصر رزوق عيسى على عدم الادعاء « كان في النية ان تفتح بابا للاسئلة
وحل المشاكل المعيشية ولكن حال دون ذلك مانعنا احدهما علم واسع وخبرة
طويلة وثانيها وهو الاعظم والاشد مكتبة عامة تحتوي على الوف من
المجلدات الفنية التي يرجع اليها عند اللزوم وبما اننا ليس حاصلون على ذلك
كما يجب ارجاعاً هذا الفضل لوقت آخر اي الى ان تكمل فيها التسروع المطلوبة
وعندئذ لا تتأخر عن فتحه ٠٠٠)

ويفرط صاحب المجلة في الثناء على الكتاب الذين يقدموه نسخا من
كتبهم الى مجلته ، وكتب عن جليل صديق الزهاوي عندما اهداء نسخة من
كتابه (الجاذبية وتعليلها) : « نشي على علامتنا البغدادي المثلث الشهير
(العالم الحق والغوي المدقق والشاعر المفارق) وستمنى لكتابه رواجا باهرا ٠
وشن النسخة ثلاثة غروش وهي تباع في مطبعة الاداب وعند الحاج رشيد
افندى الكتبى ببغداد ٠ وابى الحق ان هذا النسخة تزهيد جدا بالسبة الى
المؤلف النفيس وبلا شك سينهافت عليه البغدادية وغيرهم من القراء تهافت
الجياع على القصاع ٠)

ورغم دعوة صاحب المجلة الى تبني العلم والافتتاح على الخطارة الا انه
كان ضد تحرر المرأة فقد كتب مثنا كتاب (السيف البارن في عنق المارق)
لمحمد سعيد افندى الشتبيني والذي يدعو الى وجوب تسلط الرجل على
المرأة ورضوخها له وقواته ذلك الهيئة الاجتماعية وكشف الحجاب وما تتبع
عنه من الاشرار الادبية والمادية ويقول عيسى (فتشى على حضرته ما جاء بها من
الافكار السديدة التي تلائم روح العصر والمصر الذي نحن فيه ٠٠)

لقد كانت مواد العدد الاول مرتبة كما يلي : السلسلة الذهبية في حياة
مدحت باشا الحقيقية ٠ باب حفظ الصحة وتدبير المنزل ٠ باب الاكاديمية أي
مجمع العلماء ٠ باب الاخبار والشذرات العالمية ٠ باب الروايات ٠

وتجدر بالذكر ان الرواية التي نشرتها المجلة تحت عنوان (فتاة بغداد)
رواية اديبة اجتماعية لمنى الجلة ، هي أول رواية عراقية تنشر في العصر
الحديث رغم انها ليست لها تنه ٠

وظهر العدد الثاني من المجلة في كانون الاول ١٩١٠ وصدره بكلمة
شكر الى اصحاب الاعمال والمجلات الذين اثروا على مجلته « لسان الخردلة
عاجز بهما تفرعت اغصان براعه وتشعبت افنان قلبه عن ان يفي بعض ما ابداه
لحوه من الحناوة والاكرام والتهئة وعليه فهو يخط سالما الخالق عن اسمه ان
يساعد اصحابها البلاء واربابها الادباء وبنفس علهم طل بركتاته وخيراته
النسائية والاخذية لكي يقووا على النائبات » ١

وموضوعات العدد الثاني هي : لمعه في حرب القرم ٠ باب تراجم رجال
العلم والسياسة ٠ باب حفظ الصحة وتدبير المنزل ٠ باب المراسلة والمناظرة ٠
باب التقرير والتقادم ٠ باب الروايات : رواية اديبة (الاوهام) بقلم يوسف
رزق الله غنيمه ٠

وهذه الرواية هي ثانية الروايات العراقية الرائدة ونشرت المجلة ما يقارب
من نصفها ولم تظهر بقيتها لأن المجلة لم تصدر بعد ذلك ٠

كان حجم المجلة ٣٣ صفحة من القطع الصغير ، وكلمة خردلة صغيرة
ضائعة في تفاصيل الخط ، وكانت قيمة الاشتراك فيها عن سنة مجیدي في بغداد
ومجیدي وربع في الخارج ٠

وكان محل الاشتراك والمراجعة وبيع المجلة عند (طوبايا افندى يوسف
الخرده فروش) في سوق السراي بجذاء التكمة نمره ٦٩) ويتبين ان هذه المجلة
لم يكن لها مقر ثابت وخاص لأن محل المذكور يعلن في العدد الثاني (مستعد

وكانت آخر الكلمات التي وجهها رزوق عيسى الى القراء على الغلاف الاخير من العدد الثاني نداء مثالي حازما « عليكم يا رجال العلم والسياسة ان تقولوا الحق ونجاهروا به ولو تزلزلت الارض وخفت تحت يقون اقدامكم ورعدت السموات وهبّت فوق رؤوسكم بين عليها من جراء ذلك » .

وبهذا النداء ختست مجلة (خردة العلوم) وجودها وقد كتب رزوق عيسى فيما بعد : في عام ١٩٢٤ في مجلة العبرية البغدادية انه اوقف اصدار مجلة خردة العلوم بعد ان رأى سوق الادب كاسدة في العراق ١

الواقع العراقية

تعد الجريدة الرسمية للحكومة ارصن الصحف على الاطلاق واكثرها حفاظا على تقاليد الشكل ، وهي الصحيفة الوحيدة التي لا تستطيع اية رقابة في الدولة التأثير على المواد التي تنشر فيها او ملاحقتها بعد النشر .. ويكون رئيس تحريرها الذي لا يظهر اسه على صفحاتها هو الوحيدة بين رؤساء التحرير الذي لا يستطيع ابداء رأيه حول المواد التي تقدم اليه .. وهو بالنتيجة موظف يدفع المواد الجاهزة للطبع ثم يلاحق المصححين اذا حصلت اخطاء مطبعية في المواد المنشورة .. والجريدة كذلك ملزمة بنشر التصحيحات للاخطاء التي تقع فيها ..

ان الجريدة الرسمية تنشر القوانين والأنظمة والتعليمات والقرارات والبيانات والاعلانات الصادرة من الجهات الرسمية ..

وفي الآونة الاخيرة بدأت جريدة - الواقع العراقية - (*) وهي (الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية ، تصدرها وزارة الاعلام في العراق) تصدر بطبعتين واحدة اعتيادية والاخري خاصة .. والطبعة الخاصة مرموزة بحرف (ا) لا تصدر بانتظام وهي توزع على الدوائر الرسمية فقط .. في حين يستطيع اي شخص اقتناط الطبعة الاعتيادية ..

* نشرت هذه المقالة في جريدة الجمهورية (١٩٧٢/٧/٢٢) بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور الواقع العراقية .. والجريدة الرسمية تصدرها وزارة العدل حاليا بطبعة موحدة ..



تنشر فيها الارادات الملكية والقوانين المحلية وال اوامر والنظمات التي تصدرها الوزارات والاعلانات المدنية والشرعية التي تصدرها محكمة الاستئناف ومجلس التمييز الشرعي وخلاصة ما يجري بين الوزارات من الاستفتاء والحكم في بعض المسائل الادارية التي يتضمنها الكثيرون وخلاصة المذكرات التي ستجري في المجلس التأسيسي ايضاً .
ثم تكشف المقدمة عن نظرية الجريدة الرسمية الى الصحف الاهلية وتحدد موقعها منها :

« وسوف تنشر الاعلانات التي تصدرها دوائر الحكومة بصفة رسمية لأن هذه الاعلانات قد يترب عليها بعض الاحكام ويحتاج الى الوقوف عليها كل من له تعلق بها وان نشرها في الجرائد الاهلية مما يفتقد المفعمة القانونية المقصودة من النشر وترك صاحب الاعلان في حيرة لا يعرف في أي جريدة نشر اعلانه وهذا مما لا يخفى ضرره المعنوي كما انه يوجد الغلط والتذبذب في الجرائد التي لا تصدر باستفادة واطرادات كجريدة الحكومة الرسمية التي لا يخشى عليها الزوال وفضلاً عن ذلك فان حصرها في جريدة رسمية مما يسهل الوقوف عليها في أي زمان ومكان وهذا ما لا يسكن الحصول عليه في الجرائد الاهلية لاحتضان ابطالها واحتاجها وفقد اعدادها وعدم الاعتناء بجمعها وقلة اللغة القانونية بها خصوصاً بعد مرور الزمان الطويل على احتاجها او ابطالها ».
لقد رتب مواد العدد الاول حسب اهيتها الرسمية فكانت اول مادة هي البلاغات الصادرة عن دائرة المعتقد السياسي . وهذا يدل على انه المحكم الفعلي للبلاد ثم البلاغات الصادرة عن وزارة الداخلية ، ثم القوانين والنظمات واعلانات التمييز الشرعي والنظامي . ثم الاعلانات وخلاصة اخبار العالم . و اخبار العاصمه .

ولقد مورست من خلال الواقع العراقي الرقابة على وسائل الاعلام فنشرت في عدها الاول تعييراً الى مديرى سينما الوطنى والعربي جاء فيه « لقد نشرتم في الصحف المحلية بعض الاعلانات تحت عناوين مختلفة كـ

وتحمل الواقع (١) التعيينات والاعفاءات والقرارات المتعلقة باشخاص معلومين في حين تمثل القوانين والأنظمة والقرارات والتعليمات المنشورة في الواقع الاعتيادي صفة عامة او متعلقة باشخاص معينين .

ان أهمية الجريدة الرسمية تكمن في كونها تعطي صفة النازد للمواد المنشورة فيها . فجميع القوانين والأنظمة والتعليمات والبيانات والاعلانات والقرارات التي تنظم اوضاع البلاد والمواطنين من جميع النواحي لا تصبح ذات معنول ولا تطبق الا اذا نشرت في الجريدة الرسمية .

وهنا نستطيع ان نحدد الفرق الجوهرى بين الصحف السياسية وال العامة وبين الجريدة الرسمية : فالصحف وهي العبرة عن تطلعات الرأى العام وضموحاته تكون انطلاقاتها لتحقيق افضل الصيغ وال او ضاع للجماهير .. في حين تكون الجريدة الرسمية معبرة عن مسيرة الحكومة في التنظيم والتخطيط وهي الصيغة النهاية لدراساتها وفقاتها .

ان خمسين عاماً تمر هذا العام على صدور العدد الاول من جريدة الواقع العراقي - جريدة حكومة العراق الرسمية - في ٨ كانون الاول ١٩٢٢ . لقد أصدرتها مديرية المطبوعات في بغداد وكانت تابعة لوزارة الداخلية وكتب على غلاف العدد الاول انها تصدر ثلاث مرات في الاسبوع موقتاً .

وجاء العدد الاول من الواقع استثنائياً وفريداً ولعل المقدمة التي كتبت له توضح تماماً ابعد اصدار الواقع العراقي والعدد الاول منها بالاخص .
لقد جاء فيها (يعلم كل احد ان وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم (جريدة الحكومة العراقية) وقد كانت تلك الجريدة لا تحتوي الاعلان على الامور التي تختص بالموظفي نفسه فقط ولا يستفيد منها الرأى العام فائدة تذكر ولما رأتها الوزارة غير كافية المراي رأت ان توسعها وتبين اسهامها بحيث تكون جامعة لما يزيد الامر والامور والخاصة وال العامة من الناس وتكون مجموعه يرجع اليها الطالب والمطلوب حقوقاً وقانوناً والمؤرخ والاديب ادبها واجتمعاً اذا سوف

الاعلانات في الصحف العراقية القديمة

لم تكن للإعلان قيمة فنية او موضوعية في السين سنتين الأولى من تاريخ الصحافة العراقية .. اذ لم تكن هناك بضائع تنسج الى الترويج او اوضاع تختفي التثبيت عن طريق العملات الاعلامية ..

كان الاعلان (زائدة) في الصحيفة ويعامل باهتمام متعدد .. وكان المعلنون يتصورون ان الاعلان تغيير عن وجود بضائعات كاسدة او كفاءات مصطنعة .. اما أصحاب الصحف فكانوا بدورهم يتبعون من اعطاء مساحات اكبر وموقع اهم للإعلانات .. اذ يتخيلون ان القراء سيرجمونهم ويتبعون لهم فكراً سليمة عن صحفتهم : (صحيفة تباع وتشتري وليست لها مبادئ) .. في ذلك الوقت كانت صحفتنا (غير الرسمية) صحافة افراد لهم معتقدات يصدرون من اجلها صحفهم ..

وأول صحيفة عراقية تجاوزت هذه المفاهيم الخاطئة ، كانت جريدة البلاد في الثلاثينيات من هذا القرن وغلب عليها الطابع الانكليزي في نشر الاعلانات .. ومن المفيد ان نسترجع كيف كان الاعلان ينشر ويداع في عراقنا القديم قبل ايجاد الصحافة بآلاف السنين .. كان الاعلان يتم بان يذهب المعنون وينفع البوق في الشوارع .. والمعلن هنا هو صاحب المحكمة التي امرته بان يعلن شيئاً عن فقد ختم يحصل توقيعاً لاحده التجار .. وهذا الاعلان الرسمي هو أمر تقليدي لسحب شرعية الختم ..

(الثورة العظيمة) و (اخبار آخر ساعة) فان التفنن في الاعلانات لجلب الاظار وان يكن مملاً يرحب فيه الا ان استادكم الاخبار الى برقية من لوزان او غير ذلك مما يوهم الاهالي البسطاء وربما ادى ذلك لتوهشهم في فهم حقائق ما تعرض عليهم من مناظر ايضاً .. فعليه ارجو ان تتجنبوا فيما بعد نشر مثل هذه الاعلانات ولكلم الاحترام .. مدير المطبوعات)

وقد ذكرت الجريدة ان خلاصة اخبار العالم ائماً تنشرها بصفة غير رسمية لافادة موظفي الدولة في الاطراف ومساعدة الاهلين الذين لا يتمكنون من الاشتراك في الجرائد الاهلية ..

ونشرت الواقع بعض المواد البعيدة تماماً عن الرصانة الرسمية للسلطة كالقرفة التالية التي وضعت تحت عنوان - غرائب الماكو .. : « ينكون فطور العينين من فراخ الطيور ويأكل سكان امريكا الوسطى البق وهم يصطادونه ويضعونه في البسكويت ويأكل سكان افريقيا النسل الايض ويعتبرونه من اخر طعامهم ويليمون عندهم في الطاقة العبراد ويأكل الفرنسيون الواقع (الزلطخ) و (الصنادع) ..

ولم تقف عند هذا الحد بل نشرت بعض النكات والحكايات .. لقد كان العدد الاول انحرافاً واضحاً عن طبيعة الجرائد الرسمية سرعان ما قضي عليه واستعادت الجريدة صورتها القاسية الرتيبة ..

ان الحياة المستمرة لمدة خمسين سنة لجريدة الواقع العراقية هي بمثابة وثائق اساسية لدراسة اتجاهات السلطة العراقية في تاريخنا الحديث ..

قبل الوعدة المذكورة بستة اربعة ايام ولأجل بيان الحال تحرر الاعلان » (العدد ٤٣١)

ومن الاعلانات الاهلية التي نشرتها جريدة الزوراء : « في الليلة السابعة عشر من حزيران العاشر سرفت اشيهائي من دكانى ، فإذا ظهر سند او ورقة ممهورة بهذا المهر ، فلا يكوف لها حكم ولا اعتبار . ولأجل البيان تحرر الاعلان / اعضاء ترزي عبدالقادر » (العدد ٤٥٩) .

وبعد اعلان الدستور ظهرت مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات في بغداد .

وقد نشرت جريدة صدى بابل في عام ١٩٥٩ اعلانات باللغة الانكليزية . ثم نشرت اعلاناً مصورة عن مكان (بلكسطون للستي والطعن) ثم اعلاناً مصورة ثالثاً عن نظارات .

وفي هذه الفترة طرأ تغير على طرق صياغة ومضمون الاعلانات ، وان كان نسبياً .

نشرت جريدة صدى بابل الاعلان التالي في ٣١ كانون الاول ١٩٥٩ : « ان المكتبة التي كان افتتحها المرسلون البروتستانت في بغداد في السوق المعروفة بسوق الازر لبيع الكتب العلمية واللغوية والادبية والتعلية المدرسية قد اقتلت الان وتحولت الى دار الطباعة (اجزاها) البروتستانتية الواقع في دار الحاج ابراهيم الزبيق المهمودة . فمن يرغب في اي كتاب علمي او لغوي او ادبي او مدرسي فليطلبها من الاجزاخانه المذكورة فيجد ما يسره من حسن المعاملة / داود فتو الصيدلي » .

واستمر نشر الاعلانات باللغة التركية في هذه الفترة ، بجانب الاعلانات باللغة العربية ، وان كانت نسبة الاعلانات باللغة العربية اكبر بكثير .

وبعد احتلال القوات البريطانية لبغداد طرأ تحول نوعي في مضامين الاعلانات ، لكن بعض الاعلانات ظلت تعبّر عن احتياجات التقليد الاداري القديمة والعادات الاجتماعية السائدة .

وفي ازمان الحكم العرية والاسلامية امتدت هذه الطريقة في الاعلان ولكن بدون بوق ، اذ استعير عنده بدق الطليل وكان المنادي يصبح بصوته معلناً .

وتذكرنا حكاية الدجاجة التي وجدها أحد الاشخاص فانطلق ينادي بصوت مرتفع (منو ضايعه) ثم يضيف بصوت مخفض لا يسمعه سواه (٠٠٠ دجاجة) بالرغبة الدائمة لدى الناس بالاعلان عن الاشياء التي يعشرون عليها حتى ولو كانت لديهم نية سرقتها .

وفي الوقت الحاضر ما زالت القرى والمدن الصغيرة البعيدة تستخدم طريقة المنشادة عند فقدان شيء او العثور على شيء كما انها تستعمل الساعات المكربة للصوت في الجوامع للإعلان عن الاحداث الاجتماعية المهمة والابيات التي تفقد او يعثر عليها .

● * ●

لقد كانت جريدة الزوراء التي صدرت عام ١٨٩٩ تخصص العبرود او العسودين الاخرين في نهاية صفحاتها العربية والتركية لنشر الاعلانات الرسمية والاهلية . وكان نص الاعلان ينشر باللغة العربية واللغة التركية في نفس العدد . وكانت نصوص الاعلانات تؤكد كونها اعلانات لكي تكون لها صفة شرعية وكانت مصاغة بلغة ركيكة : « بناء على خاتم مدة متعمدي قونطرو راتو الدهن والذين انمايد للمساكر الملوكيه الموجودة في المركز ، واد ربط ذلك مجدداً بالقونطرو راتو واجراء مناقصة امر لازم . فالذين يرغبون بذلك يلزم ان يراجعوا مجلس الاوردي الهمابوني في كل يوم من الساعة الرابعة الى العاشرة لاجل بيانه جرى الابتدار لاعلانه » (الزوراء العدد ٣٦٦) .

« بناء على وابور (مسكنه) سيرتحرك من الصقلاوية الى مسكنه في اليوم الخامس عشر من شهر نisan الاني سنة التسعين فيلزم على التجار الذين عندهم حسولة والذين يرموزن السفر بالوابور المزبور ان يراجعوا الادارة

ابراهام زليخه وفي كرمنشاه حسقيل عزره كوهين) (جريدة العراق العدد الأول)

وهذا اعلان عن (معمل الحدايد البغدادي) : (قد فتحت معملاً لاصلاح جميع انواع الالات من مكائن الري والزراعة والسيارات والماشى باسرع وقت وباجرة متهاددة .. وال محل في محله العاج فتحى في الموئنه .. صاحب المعمل يوسف زاره)

ومن الاعلانات الفنية تقرأ ما يلى :

« بينما اولبيا - شارع الجديد ، قرب مركز القيادة العامة ، تعرض على ستائرها رواية متسلسلة بعنوان لاتين (ريدر) وهي من افضل الروايات التي اتت بها قريحة المؤلفين ، تتألف من ثلاثين فصلاً ، اخرجها معمل باته المشهور .. وتعرض في هذه السينما في ثانية بروغرامات البروغرام الاول يتدىء نهار السبت في ١٢ حزيران ويستوي نهار الثلاثاء في ١٥ منه .. ويتخلل هذه الروايات مناظر طبيعية وآخرى مضحكة وغيرها ..

فلا بد ان يبادر البعض الى مشاهدة وقائع هذه الرواية العجيبة والاستفادة من عيرها) ١٠٠

ومن الاعلانات الفنية تقرأ اعلان الذي نشر في ١٣ ايلول ١٩٣٠ : « طبيب العيون ماريني الحائز على ثلاثة نياضين من الملوك .. مستعد لتصليح العين العولاء وقتل الماء والبضاء وشفاء الفص النافر والشعرة الفريدة (والجفن لا يشکض ابداً) ورفع اللكه .. وذلك كنه بستة خمس دقائق بدون آلم .. ويباشر جميع امراض العين والجسم في بيته الموجود في درب العاقولية بالعیدر خانه) ..

هكذا كان وضع الاعلانات في صحفنا العراقية القديمة .. وهو وضع نبع من التخلف الذي عاشه عراقتنا ، ونما مع التقدم البطيء ..

ومن الاعلانات الجديدة تقرأ الاعلان التالي : (ضاء بزود ابيض منقط احمر بين شارع النهر وبين شارع الجديد فالذى يجده ويأتي به الى الدار المرقية ٣٧٥ في شارع رأس الفرية يعطى مكافأة جيدة) (جريدة العراق العدد ١٨ - ١٩٢٠) كذلك ظهرت اعلانات عن فقد كلاب : وكان معلنو هذا النمط من البريطانيين ، لأن أي عراقي لم يكن يتبع نفسه في البحث عن كلب او فقط ضائعاً سيراً وان الطرقات كانت تقع بالآلاف الكلاب والقطط السائبة ..

ومن الاعلانات التي ظهرت في هذه العقبة الناذجة التالية : « تعلن هنا لاجل اطلاع عموم الاهلين انه يمكن فتح المسارح (التياتروات) داخل بغداد الى الساعة ١١ ونصف زواله ليلاً .. ويبص على الذين يسيرون في الشوارع ان يحسنوا خياء بين نصف الليل والنهار (الكتابن س. و. د. ولذ نائب الحاكم العسكري في بغداد) (العراق العدد ٤٠ سنة ١٩٢٠) ..

« وجد في مرارة الحكومة احد عشر حسناً لأشخاص مجهولين فسكت وربط بسوج امر معاون حاكم سياسي بغداد والكتاشين .. فكل من يدعي بأنها عائلة له يجب ان يقدم عريضة بذلك الى معاون حاكم سياسي بغداد والكتاشين قبل اتفقاء ثلاثة اشهر من تاريخه ، وادا لا يطالب بها بهذه المدة فحيثنة تبعها الحكومة (العراق العدد ٢٩) ..

اما الاعلانات الاهلية التي ظهرت في هذه الفترة فقد اخذت لها وجة تاشي الوضع الجديد .. فقرأ تحت عنوان (تحت حماية الشرف) ٠٠ مع صورة لورقة سيكار الاعلان التالي : « اتعهد للمشترين الكرام ، على ان ورق السيكار هذا هو الايضن الذي لا يحصل منه ضرر لا الى العين ولا الى الصدر .. ويشهد على ذلك ان الكاغد يحرق التوتون وما يطفي السيفارة ورماده ايض وله لذة طيبة في الشرب .. وارجوكم ان تلاحظوا الاسم وعلامة الاذن .. يوجد في الشورجة .. في جميع الدكاكين في بغداد - اليهو عبودي عيده - كل من يتجاسر وينفذ كاغدنا هذا فهو مسؤول لدى الحكومة العظمى () ويعاقب بسوج الماده ٢٩٤ من قانون الجزاء .. الوكلاه في البصرة

الداخلية في حياته ؟ اتريدون اكثر من انه لا يطأ باب غرفة ملاحظ المطبوعات
 - بالرغم من الصدقة الشخصية التي بينهما - اتريدون ان تجوب منابر
 جامع العراق وئذ على كل ماذنه من ماذنهما باعلى صوتنا :
 - الله اكبر ! يابه والله انا مو حكومي !

اذا كتم ترموون ذلك فنحن حاضرون لاقفال الجريدة مودعين (العيال)
 الى رحمة الله حاملين خرجنا على الكتف متوكلين على الله !

لكن نوري ثابت لا يستطيع السكوت عن المراهنات التي كانت سائدة
 فيكتب فيما بعد (لقد ضاق صدري تحت هذه الصحيفة التي تقصتها وهي
 (فنية فكاهية) ٠٠ وحضررة مدير شرطة الصحافة (قانون المطبوعات) يحظر
 على الصحفيين الذين ان (يتسللوا) فيخوضون غمار الابحاث السياسية ٠٠
 ساكتب عن بلاد بعيدة جدا لا تفهم لغة هذه الجريدة ولا يصالها الا عدد واحد
 الى (محمد قربان غالى) احد سكان طوكيو ٠)

وحمل نوري ثابت في العديد من مقالاته على مدعى الصحافة ومرتقتها
 الذين كانوا يشكلون ظاهرة واضحة في تلك الفترة : ادت الى خلق حالة
 احتقار لدى الجمهور نحو الصحفيين :

- يابه شنو شغلك ؟
 - صاحب قسطه !

- ولث متروح ! اني هم عالي فرد شخص معتبر لا عالي فرد مأمور
 حكومة ؟ عالي فرد ملاك ؟ عالي فرد تاجر ؟ دي يلله اليرم الباب ٠

بهذا الحوار مثل نوري ثابت لقاء احد الناس بصاحب جريدة ويفسif
 معلقا : وفي هذا التوبيخ شيء من الحق شيء من المطلق ، ذلك لانا لسو
 استعرضنا الصحف التي ظهرت على مسرح الصحافة لو جدناها :
 - ولاية فرهود ! كلمن سخن وجهه گال : (انا حداد) ٠

حربور

صدرت صحيفة حربور (فكاهية اسبوعية) يوم ٢٩ ايلول ١٩٣١
 واستمرت الى عام ١٩٣٨ وتنشر منها ٣٠٢ عددا ثم احجبت .
 وانتشرت حربور فور صدورها بشكل لم يعرفه تاريخ الصحافة العراقية
 لأنها كانت تتمر الحكومات الرجعية وتعالج التقى باسلوب ساخر وجريء من
 منطلق وطني صحي .

وكانت حربور موسوعة للامثال والحكايات الشعبية ولغة الكتابة فيها
 بسيطة مدعنة بالكلمات الدارجة والفكاهة العذبة ، وهذا من الابواب التي
 جعلتها قرية من القراء .

● * ●

اعتداد البعض في الفترة التي صدرت فيها حربور ادابة الصحف ووصي
 بان لها علاقات مع السلطة وكان القصد ابعاد القراء عنها والتشكيك فيها ٠٠ او
 الابياء بان لها علاقات مع الاحزاب لكي تثير عداوة السلطة عليها .

وكتب نوري ثابت صاحب جريدة (حربور) ينفي عن نفسه العلاقات
 المشبوهة « ايها القراء الكرام ! (حاضركم ينبه غائبكم !) ماذ تريدون من
 الادلة على ان هذه الجريدة (لا حكومية ولا حزبية ويس ويس ويس اهولية
 فنية !) اتريدون اكثر من ان صاحبها لم يتشرف لحد الان برؤية عالي وزر .

يقول حجزبورز ان هذا هو ما سمعه من الناس بعد صدور العدد الاول
ويعلق : لهذا كشت نهيـ واعتـ روحيـ افـنت لنـفسـ لاـ ياـ نـاسـ لاـ لمـ
توـسـ الصـحـافـةـ لـلـشـفـقـةـ والـسـبـ وـنـهـشـ اـعـراـضـ النـاسـ .

ـ لكنـ يـواـشـ يـاـ قـرـاءـاـنـ الـكـرـامـ هـذـيـ سـوـمـعـهاـ رـاحـ سـكـتـ عـنـ كـلـ
اعـوجـ وـقـولـ لـكـمـ (ـاـشـقـلـواـ عـلـىـ كـيـنـكـمـ) آـنـيـ صـامـوـطـ لـامـوـطـ !

● * ●

من اجمل وابداع ما كتب عن قانون المطبوعات في الصحافة العراقية
المقالة الساخرة التي كتبها نوري ثابت في العدد (٣٥) تحت عنوان - حجزبورز
يتكلم بالسياسة غير مبال بسواند قانون المطبوعات الجديد - جاء فيها :

قامت ضجة الصحف حول تعديل قانون المطبوعات فـنـ قـائـلـ : في ايـ
هـصـرـ نـعـيـشـ نـحـنـ ؟ـ ماـ هـذـاـ الضـعـطـ الشـدـيدـ ؟ـ الـىـ صـارـخـ (ـنـونـ زـبـرـهـ بـطـلـهـ)ـ
هـذـاـ موـ قـاـنـونـ اـهـذـاـ موـ شـفـلـ)ـ الـىـ كـاتـبـ باـحـرـفـ ٣٦ـ بـوـنـتـ (ـالـصـحـافـةـ الـمـائـةـ
بـيـنـ الـمـطـرـفـةـ وـالـسـنـدـانـ)ـ الـخـ .ـ وـلـكـنـ لـسـاـ مـجـارـيـ زـمـلـائـاـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ وـلـاـ
مـبـالـيـنـ بـالـمـوـادـ الشـدـيـدـةـ الشـحـونـ بـهـ هـذـاـ قـاـنـونـ وـغـيرـ هـيـاـيـيـنـ بـوـعـبـدـهـ مـنـ نـهـيـ
اـلـىـ جـبـالـ رـاـيـهـ اوـ حـبـسـ شـدـيدـ فـيـ اـعـماـقـ السـجـونـ اوـ جـلـدـ بـالـقـرـاـيـعـ ،ـ لـاـنـ اـذـاـ
مـاـ (ـشـاشـتـ الـحـجـيـةـ)ـ عـنـدـنـاـ وـشـرـنـاـ عـنـ سـاعـدـ الـحـرـيـةـ وـمـسـكـنـاـ الـيـرـاعـ نـدـبـعـ بـهـ
مـقـالـاـ سـيـاسـاـ شـرـرـهـ حـدـوـدـ الـدـوـلـ الـمـجاـوـرـةـ ثـوـرـ مـنـ لـهـيـهـ عـوـاـفـ الطـوـافـ
الـمـخـلـفـةـ ..ـ الـخـ .ـ لـاتـاـ فـيـ عـصـرـ التـورـ الـذـيـ يـتـطـلـبـ التـعـلـ لـاـ القـولـ ،ـ وـلـاـ
جـيـلـنـاـ هـذـاـ :ـ (ـجـيـلـ بـعـيـعـ ،ـ تـصـيـحـهـ مـاـ يـسـعـ ،ـ يـاـكـلـ مـاـ يـشـعـ ،ـ تـسـلـهـ مـاـ يـرـجـعـ)ـ
وـلـاـ الـكـتـابـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ جـيـلـ مـطـالـبـونـ اـمـاـ شـعـبـهـ المـضـطـهـدـ وـضـائـرـهـ
الـحـرـةـ بـالـتـضـحـيـةـ ،ـ وـهـاـ اـذـاـ اـوـلـ اـوـلـ اـنـاثـ الصـحـافـيـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـخـشـونـ فـيـ الـحـقـ
لـوـمـةـ لـاـئـمـ وـلـاـ يـالـوـنـ فـيـ سـيـلـ الـقـيـامـ بـالـوـاجـبـ بـالـاـنـذـارـ وـالـاـخـظـارـ وـلـاـ التـوـقـيفـ
..ـ بـلـ وـلـاـ بـالـتـكـدـيرـ الـعـلـيـ حـتـىـ وـلـاـ (ـحـصـيرـ مـيـدـانـ ١ـ)ـ وـالـيـكـمـ الـمـقـالـ الـسـيـاسـيـ
الـذـيـ خـاطـرـتـ بـهـ .ـ وـسـيـفـ قـاـنـونـ تـعـدـلـ قـاـنـونـ المـطـبـوـعـاتـ مـسـلـطـ عـلـىـ الرـؤـوسـ

ويـضـيـفـ :ـ رـأـيـنـاـ اـقـلـامـ لـاـ تـلـيقـ بـيـدـ الـعـرـضـالـجـيـ الـبـيـطـ اـصـبـحـتـ تـحـبـ
الـصـحـفـ بـاـسـمـ (ـصـحـيـفـةـ اـدـيـةـ اـسـبـوـعـيـةـ)ـ وـمـنـ هـذـهـ الـاقـلـامـ (ـالـوـكـيـجـهـ ١ـ)ـ مـنـ
تـجـرـاتـ اـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ فـاـضـافـتـ اـلـىـ هـذـاـ العنـوانـ كـلـسـةـ (ـجـامـعـةـ)ـ يـعـنـيـ :ـ هـلـ
جـرـيـدـةـ عـبـارـةـ عـنـ دـمـاغـ اـدـيـسـونـ ؟ـ

ثـمـ يـصـفـ نـسـاجـ مـنـ الصـحـفـيـنـ الـعـالـمـيـنـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـةـ :ـ سـبـيـ (ـيـنـكـطـ
الـحـلـيـبـ مـنـ خـشـمـهـ)ـ لـمـ يـرـ بـاـبـ مـدـرـسـةـ وـلـوـ كـانـ اـوـلـيـهـ يـتـلـمـ فـيـ صـنـفـ الـامـيـنـ
شـيـئـاـ مـنـ الـخـطـ وـالـاـمـلـاـ ؟ـ ثـمـ يـتـوـيـ عـلـىـ خـسـارـةـ (ـنـصـ رـيـةـ)ـ ثـمـ طـابـ فـيـقـدـهـ
طـلـبـاـ بـاـصـدـارـ صـحـيـفـةـ وـيـصـبـحـ فـيـ الـيـوـمـ الـتـالـيـ (ـاـبـوـ قـسـطـهـ)ـ فـيـدـخـلـ غـرـفـةـ
وـزـيـرـ الـدـاخـلـيـةـ (ـكـصـحـافـيـ)ـ وـيـطـلـبـ مـنـهـ اـيـضـاـتـ عنـ الـاـتـخـابـاتـ اـنـقـلـةـ (ـمـثـلاـ)ـ
مـلـائـيـ لـمـ يـتـعـدـ نـصـ قـطـ بـاـصـرـتـهـ السـافـةـ بـيـنـ جـامـعـ مـرـجـانـ وـالـبـابـ الشـرـقـيـ تـعـهـ
فـيـ الـكـتـابـ (ـفـلـسـينـ)ـ مـسـتـقـلـ فـاعـلـ .ـ مـسـتـقـلـ فـاعـلـ !ـ تـنـشـرـ لـهـ اـحـدـيـ
الـصـحـفـ بـعـضـ الـاـيـاتـ وـتـلـقـهـ بـلـقـ (ـاـسـتـاذـ الـكـبـيرـ)ـ فـيـصـبـحـ (ـمـنـ تـالـيـ الـلـيلـ)ـ
صـحـافـيـاـ يـنـهـشـ اـعـراـضـ النـاسـ .ـ

شـابـ سـافـلـ لـاـ يـفـارـقـ حـانـاتـ الـخـمـرـ وـدـورـ السـفـاجـ سـدـ فـيـ وـجـهـ اـبـوـابـ
الـرـزـقـ فـيـحـطـ الـرـحـالـ عـنـدـ بـاـبـ الـصـحـافـةـ فـيـصـدـرـ صـحـيـفـةـ لـاـ تـلـبـتـ اـنـ تـخـتـهـ
الـعـدـلـ وـهـيـ لـاـ تـزـالـ جـنـيـنـاـ فـيـ مـشـيـمـةـ صـاحـبـهاـ !ـ

ويـقـنـعـ حـجزـبـورـزـ اـنـ الـاـجـرـاءـ الـوـحـيـدـ الـذـيـ يـنـقـذـ الـصـحـافـةـ مـنـ الـمـوـضـيـ
تـشـكـيلـ نـقـاـبـةـ صـحـيـفـةـ .ـ وـنـشـرـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـقـالـاتـ يـدـعـوـ فـيـهاـ اـصـحـابـ الـصـحـافـةـ
اـلـىـ تـشـكـيلـ النـقـاـبـةـ بـدـوـنـ تـيـجـةـ .ـ

● * ●

ـ شـوـيـهـ كـانـ يـنـرـادـ فـلـفـلـ .ـ
ـ لـكـنـ اـشـفـ مـاـ نـاغـرـ اـحـدـ مـنـ الـجـمـاعـةـ .ـ
ـ اـقـلـهاـ لـوـ مـنـتـفـ شـوـارـبـ فـلـانـ ؟ـ لـوـ مـاعـشـ لـحـيـةـ فـلـانـ ؟ـ

احتلاء الظهرة والشنبه . يأخذون الاخبار مطبوعة بالالة الطابعة فيسلمونها الى المرتب ودمتم !) ثم يقول خذ جميع الجرائد وتنقد الاخبار المحلية وشئون البلد فيها تجدها على نسخ واحد وترتيب واحد كأن جميع هذه الجرائد قد خرجت من (تك) واحدة .

(عين جدوع افندى بن شعفور اغا بونيفي مأمور استهلاك براتب ودره خمسة دنانير على سبيل التجربة .

- وآني شو ؟ هل الخبر يهم جدوع افندى وحده .

(مدت وزارة الداخلية اجازة فلان متصرف المرمية .. الخ)

- وانا اشكون ؟ عسى تسدد الاجازة الى الابد .

(وافت وزارة المالية على اجازة الجابي جاسم بن محمد الى مدة ..

- واحنه شعليني ؟ هو والوزارة يقتصل .

(اتقن المعلم هاشم من بغداد الى ديالى !

- يعني قابل ناطل كشافه وطلب وتراميت ؟

ويقول ان الاخبار المحلية المشورة هي عبارة عن اخبار دواعين الحكومة وكان يطالب باستمرار بخروج الصحفى الى كافة مناطق العراق والتجول فيها بعية الكتبة بصدق عن جميع الوضاع ، ولكي ترداد معرفة الصحفى بوطنه وبشعبه .

● ●

ومن مظاهر التنصب الوظيفي لدى حجزبوز لعنه لنفسه بعد ان نشرت جريدة اعلانا لبضاعة اجنبية ، فقد كان يعتبر نشر الاعلانات عن بضائع اجنبية خروجا عن الوظيفية ، كتب حجزبوز بعد ان نشرت الجريدة اعلانا لاحذية بانا فيغايابه : لم يدر بخلدي ان ارى صحينة من صحائف هذه الجريدة تتصل على نشر كلية او اعلان لبضاعة اجنبية حتى رأيت ذلك مرغما صبيحة يوم الثلاثاء

- بجريدة وبعثي وها انا (اجيت به) من فوق ظهر جمل ساعة القشلة ناديا :

- يا لخضر يا بو محمد !

ثم يروي حادثه خرافية عن زواج خنسانه بفار بعد رفضها الزواج من بقال وعطار وشيخ عرب . ثم تندب الخنسانه حظها بعد موت الفار . ويعقب بعد انتهاء الحكایة (المقالة الخطيرة) ساخرا : وهكذا الصحافي الحر اذا اراد ان يقوم بقسطه من خدمة الشعب ان يخوض (مثل ما خضت انا) في مثل هذه المواقف السياسية المهمة غير مبال بغضب الحكومة وصراوة القانون وشعاره العبرة والصراحة والتضحية والبسالة والشجاعة والاقدام ! فالى الامام .

● * ●

وسخر نوري ثابت من اصحاب الصحف النافحة وتمكم على جريئتي (الاخلاق والنور) : (تراها تنشر احيانا تصاوير بعض المتصرين او القائمين معلنة تحتها : الاداري الحازم والوطني الشهم الغيور صاحب السعادة .. مديري ناحية .. نشر رسمه الكريم بمناسبة تقل داره من محله البارودية الى محله العاقولية) .

ونشر كلية وردته من صاحب جريدة (الرافدان) يقول فيها : انه لما رأى بعض المشتغلين بشئون التحرير أخذوا يهاجمون الشخصيات خلافا لخطبة الجريدة فقد تنازل عنها وسيصدر جريدة باسم (الهدف) .. وهو يتصل بما دبغته يراغات بعض (المرعنه !) حتى الان .. وعلق حجزبوز : نحن ننشر الغير متنين للشباب التوفيق والنجاح في طرق الصواب !

● * ●

وهاجم حجزبوز المغاربيين الصحفين بعنف لانهم لا يكلفون انفسهم عب التجول في الدوائر بل يجتمعون في مكتب ملاحظ المطبوعات وهناك (بد

(موش) خدام أو فهوجية في مضيفكم . وعند عدم الارسال سننشر اسماءكم
قلل الله امثالكم . ودمتم افندم)

● ●

ولا تنفك متاعب حبزبورز تزداد ويشكرو من جمیع ما يتعلق ويتصل
بالصحافة وكتب عن مؤذنی الصحف الدين بؤجرون الجرائد والمجلات في
المقاهي لقاء اجر زهيد ويقول :

(نقول للسوزعين (الكرام) انهم يعذون من اسرة الصحافة وان كان
اتسابهم هذا لا يتعذر اتساب (الالله الاعلاني) الى اسرة الكيلاني العريقة !
نقول لهم هذه (خيانة) صريحة من وجهين :

١ - تشجيع الناس على عدم مطالعة الصحيف ونقايل القراء وهذه تبرير
على الثقافة الوطنية يجب ان ياباها البائع وان كان نرى (الرجالات !)
يسطحونها .

٢ - ضربه (دفوه وجلاقه) على خرينة الجريدة وهذا يهمنا (على الاكثر) .
ـ فعليه ديروا بالكم على العرائش ! والا ننشر تصاویر لهم فوق گرون
الشور !

● ●

لقد كانت بدائية الطباعة وعدم توفر المواد يعيقان تطور الصحافة في
قطرنا في تلك الفترة . وكان نوري ثابت كثيرا ما يحاجبه بالاسلة عن سبب عدم
تطور جريدة فكتب يقول انه كلب بعض الرسامين والخطاطين لاجخار الغلة
ورسم لجريدة ثم ذهب الى محل العصر الوضني - وهو اى تکم عراف الوجه
انذاك . فقال له صاحبه ان (الجنينكو) نايلد وهو ينظر رسالته بين يوم واخر .
ويعلق اذا كانت قطعة من (الجنينكو) تعيق التطور ، (ثابن انلورن) وain
الليطوغراف ؟ بل وain المطبع المتنظم والورق المثقل) .

● ●

الماضي فلעת الجريدة التي تحمل اسني ومعنى ذلك اني لعنت تسي وبنصسي ا
وتميت لوانی مرت آلاف القنادر المchorة على الصفحة الاخيرة على رؤوس
اولئك الذين افروا مدير الادارة فاعلناها .
ثم يدعو الى تشجيع الصناعة الوطنية ودعمها ورفض مقاطعة الصناعة
الاجنبية .

● ●

وكانت الاشتراكات تشكل جزءا كبيرا من هموم حبزبورز وكتب العدد
من التسبيحات والتعليقات حولها ، وضاق اخيرا بالمسألة فكتب الى بعض
المشتركون متهكما :

(لقد قررنا نهائيا استقطاع حقنا عما بدمتكم من بدلات اشتراك الجريدة
وذلك بان نفرض هذه المبالغ (صدقات) على ارواح موتانا ! فالرجاء من
حضراتكم ان تقرروا الشاتحة على ارواحهم ولكن من الف فاتحة على ارواح
موتاكم استكفهم الله جنان الخلد ومتعمم بنعيم الآخرة انه سميع مجيب) .
ومن المسائل الطريفة التي نشرها استقالة احد شيوخ الاقطاعين من
جريدة . فقد كتب ذلك الشيخ الى القائمقام يقول :

(صاحب السعادة قائمقام قضاة (٠٠٠٠) المحترم .

لي الشرف ان اقدم استقالتي من جريدة (حبزبورز) ارجو قبولها واطلب الله
عمركم وعمر اولادكم سيدى ، لاني موش اعرف اقر واكتب ، خادمكم
يا مولاي (٠٠٠٠) .

ويحيل القائمقام الرسالة الى حبزبورز فيجيب :

(بواسطة قائمقام (٠٠٠٠) الى حضرة الشيخ (٠٠٠٠) المحترم

قبلنا - مع المنونيه - استقالتكم ونحن كنا (موش) ارسلناها الا بطلب
منكم . ترجو ارسال ممن الطوابع لمدة سنة لاتنا (موش) سراکيل عندكم .

٤٤

وكتب نوري ثابت عن تاجر الورق اليهودي الذي استأثر بمقتنياته من ورق المصحف وأصفيه :

(هل تدري ايها القارئ ، العزيز ان نسن ورق هذه الجريدة التي تقلبها بين يديك تكالب الاداره (فلسان) ؟ وهل تدري ان البايع ينفاضي وبيع نسن المبيع ؟ وبعد ذلك هل يسكنك ان حسب نسن المربيه والطبع والجريدة واجور المسكن والكهرباء والغاز والموصي ؟ وبعد ذلك هل تصدق يان كل عدد من هذا العدد (الذي طبعناه مرغبي على ورق سقيل) لكتنا اكتر من عشرة فلوس ؟ هذه حقيقة وكل ذلك فدوه المك .)

وبما يشير ان شاء الله على طبع الجريدة ولو على (كتاب نساوي او جيماوي ابيض) مثلا المحتكرون لما ورق امساك الياهو ذكره وغيره ينصلبون في احتكارهم ولا ينذرون عن طبعهم وجشعهم قد سرعة ! كان بند الورق قبل تغير ونسمة بساوي ثلاثة ربيات فقط . وكتاب ما كان (مما لست اذكره ففيه خيرا ولا نعما من الخبر) واذا بالورق يرتفع الى اربع ربيات فمحسن فست . قسبع فشان . وقبل يومين راجع مدير ادارتنا الياهو افندى فوجده واقفا . حسب عادته . امام المكتبه العصرية فاستعطفته لاجل الورق ودار بينهما الحديث الثاني :

ـ افاد المك ابو عبدالله فرد كم بند ورق ٠٠ الجريدة متعطله ١

ـ امين لي ورق !! ينه هم هذا الاليل ابو الجريدة يكتب على حسبون افندى وهم قربدون مني ورق !!

ـ لكن ارجوك ابو عبدالله هذى وحد وهذى وحد . الجريدة متعطله .

ـ او تتعطل بالقبور ()

هذا جزء من الصورة عن جريدة حبوبوز التي كان القراء يتذمرون صدورها بشدة وتشغف ملحة ابام صدورها . والتي تبقى علامه بارزة في تاريخ صحافتنا العراقية .

الصحافة العراقية وثورة ١٩٤١

ـ مقدمة ـ

توقف مؤرخو الصحافة قبل ثورة ١٤ نوز ١٩٥٨ . عن تبع حركة الصحافة العراقية ٠٠٠ الى عام ١٩٣٣ .

وفيما عدا بعض الاشارات المترقبة ، التي كتب فيها بعد . والنقسي تناولت صحافة ١٩٤١ . لم يكتب عن هذه الحقبة اليامدة اي شيء . يذكر بصدر الصحافة .

في خلال الشهرين اللذين تحررت فيها بغداد من استبداد السيطرة البريطانية وعساياها الخوفة ، عاشت الصحافة وشعا بجددا لم تشهد طيلة العهدين العثماني والملكي في العراق . وادا كانت الصحافة الملتزمة معززة للوحدة المقاتلة فصحافة ثورة ١٩٤١ كانت السند والمحرض لتوسيع اسادها وتصعيدها . فن يكون من الجدير تضييم تراثنا الصعبتي المترافق بالتراث المفاسلي لشعبنا .

● ●

منذ ان اخضع البريطانيون الحكم في العراق ، لا يزيد عن ، وكتلته تحت سيطرتهم و (تحاليفهم) لا سيما في معاهدة ١٩٣٠ . اصبحت بـ عاصمة هي التي تقرر امور العراق الداخلية والخارجية ، وتنوع العسايا ، الاجنبية ان تتدبر السياسة البريطانية بدقة وبعفون .

نشرها وايقاف نشرها من غير اخطار سابق (١٣) وكانت الاحكام العرفية معلنة في تلك الفترة وبذلك اصبحت ارقابه سلحاً سياسياً لخدمة الحكومة (١٤) .

لقد كان الوضع العربي يسير في مصلحة المحور وكانت الصحف العراقية « تنشر انباء القتال كما هي » وتنقل عن شئون المحطات ما طلب لها من الاخبار على الرغم من هيمنة الحكومة فكان نقل هذه الاخبار ونشرها يعيبان السفير البريطاني ويؤلمه (١٥) .

واثار السفير البريطاني تساؤلات عن منع الصحف العراقية من انتقاد تصريح كانت اmania و ايطاليا اعلنتا فيه عطف المحور على جناد العرب في سبيل الاستقلال ثم قال : « ان الحكومة البريطانية لا تثق بوزارة برأسها رئيسه عالي ، وعلى العراق ان يختار احد حلين : اما الاحتفاظ برشيد عالي رئيساً لحكومته ، واما الاحتفاظ بصداقته بريطانيا العظمى » .

ومن هذه اللحظة بدأ الصراع المكشوف بين العراق وبريطانيا (١٦) وخصوصاً لضغط السفير البريطاني وتنفيذ ارادته طلب الوسيط عبدالله من الوزارة ان تستقيل خوفاً من تطور الازمة بين العراق وبريطانيا ، ولكن رئيس الوزراء لم يستجب لطلب الوسيط مدفوعاً بدعم واسناد الضباط الاربعة ، صلاح الدين الصباغ ، فهني سعيد ، محمود سلسان و كامل شبيب .

وأخذ الوسيط يناور مع بعض الوزراء ليحصلهم على تقديم استقالاتهم . واعلن ان الوزارة اذا لم تقدم استقالتها فانه سيتخلى عن الوصاية ويترك البلاد (١٧) .

(١٣) حررة الصحافة ، الدكتور عبدالله اسماعيل البستاني ، دار التبل للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

(١٥) الاسرار الخفية ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(١٧) المصدر السابق ، ص ٨٥ .

وكانت السياسة البريطانية المعادية لضيوف الوطينة تستفز المعاشر والاماني القومية التي تساعدت واصبحت محرك المعاشرة الاسامي .

وكانت رؤية القوميين تتجمس كما حددتها صلاح الدين الصباغ (١٨) :

١ - الاخلاق

٢ - المساواة

٣ - الرأي للامة

٤ - العروبة

٥ - القوة

وكانت هذه الرؤية تدفع الى تحقيق مطلب العراق الرئيسين :

١ - تسليح الجيش .

٢ - ضمان مستقبل فلسطين (١٩) .

وكانت وزارة نوري السعيد الرابعة قد اصدرت عدداً من المراسيم والانقليزية بعد اعلان الحرب العالمية الثانية ، تجعل بعض احكامها الصحف ، والمجلات ، حتى النشرات الدورية خاضعة للرقابة الحكومية . رغم ان قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣ لم يأخذ بنظام الرقابة على المطبوعات ، بل طبقت المادة الرابعة عشرة من مرسوم الادارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥ والتي اجازت في فقرتها الثالثة لقائد القوات العسكرية ، في المماضي التي اعلنت فيها الاحكام العرفية فرض (الرقابة على الصحف والنشرات الدورية قبل

(١٨) فرسان العروبة في العراق / مذكرات الشهيد صلاح الدين الصباغ / من ٩ بدون ذكر اسم المكان والمطبعة والتاريخ .

(١٩) الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية / السيد عبدالرازق الحسني / الطبعة الثالثة الموسعة ، مطبعة العرفان ، صيدا ، لبنان ، ١٩٧٠ ، ص ٦٣ .

ثم حاول الوصي تشتيت الضباط الاحرار وابعادهم عن بغداد ، وتناقشت الامور وفي (١) نisan اذنر العتماء الاربعة بعض وحدات الحسين واحتلوا المواقع strategicية . نه احاطوا بدارنه الهائسي و كانوا بالختلي عن رئاسة الوزارة .

اما الوصي فقد فر من دارنه ليلاً وكانت المفوضية الامتنانية مستعدة للعمل في صالح عاهل البلاد الشرعي بحرأه وتدبره . ففر الوصي في يوم ٢ نisan هارباً الى العيادة بمساعدة منهم ^{١٩٤} ، وكان يصحبه الجاسوس البريطاني دونقل . ثم استقل طائرة تابعة للسلاح الجوي البريطاني او احصنه الى البصرة .

ومن البصرة . بدأ الوصي - وهو يطبع بين القوات البرية - محاولاته لاستئصال بعض الضباط الى جانب وشق وحدة الجيش وسرقه بعضه ببعض . ولكن فشل . اذ رفض الضباط دعوته واعانوا التناهيم حول بهذه الجيش . وكتب آخر حامية البصرة في تقرير بعنده الى رئاسة اركان الجيش عن اجتياح الوصي بأمره الوحدات والمنصرف : « بعد عودتنا الى المعسكر فتنا بما يلي :

١ - السيطرة على المطابع وعدم نشر شيء يصدر عن الوصي والمنصرف .
٢ - العيلولة دون نشر منشور الوصي من قبل جريدة الثغر .
٣ - السيطرة على التلسكوپات ، والبرق ، والبريد ومنع انتقام الوصي والمنصرف بأحد .. ^{١٩٥}

يقول له الهائسي في مذكراته « قبل ان يطلب الناس ابعاد الجيش عن السياسة . يجب عليهم ان ينظروا الى الماضي القريب من التاريخ السياسي في

^{١٩٤} حادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمتر وستون تشرشل في مذكراته . تعرّب حسبر الخاتم . مطبوع دار الكتب . بيروت ١٩٥٤ . ص ٢٥ .

^{١٩٥} تاريخ الوزارات العراقية - المصدر السابق - ص ٤٧ .

ثم عاد عدلاً بعده الى المدوانية . تقدم بعض الوزراء استقالتهم . دار عليهم رئيس الوزراء اجت مساعدة غرفة الاستعلامات المتعددة على تقديم استقالته .

ثم كتب الوصي له الهائسي بسم تكمل الوزارة .

ويعبر التصريح الذي ادلى به الهائسي لصحفيين في ٢٣-١٩٤١ عن وضع الصحافة في الفترة السابقة للوصي وعن ذيهم رحى المسلمين المدور الصحافة . ان الصحافة حرّة . غير ان الظرف العمومي الذي تمرّ بالعالم . والتي لا بدّ من العراق من ان يختارها بسماحة تكتاب اليقظة . فقد اصدرت الحكومة عدداً من اسهم في بدء ثلثاء العرب . وفيها احتمام للسيطرة على الصحافة . وقد أصبح من حق الحكومة استئصالاً على تلك المراسم . ان توقّت كل مصلحة عند حدها اذا خرجت عن الخطّة المرسومة . واريد ان ابين كما يبيّن سابقاً بعض رجال الصحافة . ان لا يزوره يزور الصحافة ان تتجه في نشر اخبار سياسية ليهم منها التحرب للفرق المخاسيم الجليست .

ولتعلم الصحافة انا حلفاء . ولستجنب نشر الاخبار الاستفزازية . ولا لزوم كذلك لنشر ما يثير التشوّش والارتباك الذي يؤثّر على سياستنا وانتمادياتنا . كما اني لا اريد ان تكون الصحافة اداة لاظعن في الشخصيات وانني من كرامات رجال المملكة . وان يتبع دائياً عن كلّ كلبة نشم منها رائحة الذم والطعن . لانا في آشد الحاجة الى تدعيم شخصيات رجال هذه المملكة . لا الى الهدم والتطهير . وان تكون على وفاق وتعاون تام مع الحكومة . لكون مساعدة لها على تدوير شؤون الدولة والقيام بمهامها . « واني لا استكر رجال الصحافة على ايجادها في المدة الاخيرة . منذ ان كانت نـى الصـلة بها بحـكم المـسؤـلـيـة . اذ اثـبـتـتـ اـنـهاـ تـقـدرـ خـطـورـةـ الـظـرـوفـ الـراـهنـةـ . وـمـسـتـعـدـةـ لـالـتعاونـ اـلـىـ اـقـسـىـ الـحدـودـ » ^{١٩٦} .

^{١٩٦} تاريخ الوزارات العراقية . السيد عبد الرزاق الحسني . المجزء الخامس . طبعة العرفان . ص ١٩٦٦ . ص ١٨٩ - ١٩٠ .

الحكومة العراقية عدم السماح لهذه القوات بالنزول في الاراضي العراقية واعلنت ان بقاء القوات البريطانية في البصرة هو ايضاً مخالف لنصوص المعاهدة ، واستثير البريطانيون من القرارات وهددوا بالتقدم لاحتلال بغداد . وفي العاصمة اتخذت الحكومة تدابير احتيالية وارسلت قطعات الى القلوجة والرمادي . وطلب البريطانيون سحب هذه القوات « وفي حالة عدم سحبها حالاً ستقع مسؤولية النتائج المترتبة على ذلك على عاتق الحكومة العراقية »^(١٢) .

ولم تلب الحكومة العراقية طلب البريطانيين .

وفي اول شهر ايار ابتدأ اطلاق البركان والمعارك في معسكر الجابية مقر القوات البريطانية والقوات العراقية المراقبة بالقرب منها .

وشهدت تلك الايام وحدة الجماهير العلية في نضالها ضد الانكليز والانطلاقة الشاملة المسلحة المضحبة لتفصية الوجود العسكري البريطاني في العراق .

لقد احتلت القوات العسكرية البريطانية البصرة واحتلتها لسلب وانهب ثم سقطت مدينة القلوجة بعد ان ازُر جنود « بوسائل الطائرات في الحصوة شرقها » بينما كانت الاوامر صريحة بضرورة مرافقة هذه المنشقة بدوريات لمنع مثل هذه الحركة . لكن آمر اللواء وضباطه اهملوا ذلك خيانة منهم »^(١٣) .

ولكي لا يقع المزيد من الضحايا آخر ضباط الثورة الانسحاب وترك بغداد . فاتّلعوا منها مع رئيس الوزراء وبعض مسؤولي عهد الثورة . وتركوا يونس السعاوي حاكماً عسكرياً لبغداد فبادر البريطانيون « في الحال الى

(١٢) الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحريرية ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(١٣) فرسان العروبة في العراق ، للشميد صلاح الدين الدناع ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .

العراق ، ففي بلد لا احزاب فيه . ولم يمتلك مجلس الامة ان يسيطر على شؤون الدولة بل هو يسمى تسلب رضا احتجزه عنه بدلاً من ان تنسنه الحكومة الناقة منه . وابلاط محروم من شخصية تحل محل شخصية فیصل ، ورجال السياسة لا هم لهم الا الجلوس على الكراسي ازيدة فرائضهم . ومساعدة خلائهم والاكثار من انصارهم على حساب الخزينة . وامتناع رئيس العزف في سبيل تقدم الامة .

« وفي بلد تكثر فيه الثورات بسبب سوء الادارة . وجهل اموالناتج وعيل الكثيرون منهم الى الارتشاء فيضطر الجيش الى قمع تلك الثورات مضجعاً بغيره ابناءه . وفي بلد على هذه النساكله لا يستكثر على رجال الجيش الاهتمام بسياسته الداخلية .

و « لا يطلب منهم ان يصسوا اذانهم عن الشكاوى المرة وبغضوا عيونهم امام الواقع المعازنة »^(١٤) .

وازاء الخيانة السافرة التي ازُلقي فيها الوصي اصبحت المرصدة سائحة للتحرك . فقررت الكتلة العسكرية في بغداد اقامة حكومة عسكرية باسم (حكومة الدفاع الوطني) وتشكلت في ٣ نisan وكف رشيد عالي مسؤولها المدراء العامين بادارة شؤون الوزارات . وهاجم بيان رئاسة اركان الجيش الذي صدر اثر اعلان الحكومة الوصي عبدالاله وادنه لواقعه المنافي لطلعات الشعب وتوافقه مع اعداء الوطن وتخله عن مسؤوليته المفترضة .

وانتخب البرلمان الشريف شرف ورمياً على العرش بديلاً لعبدالله . وتآلفت وزارة مدينة .

وفي البصرة تم ازالة قوات بريطانية جاءت من الهند وتبعتها قوات اخرى فاحتاجت الحكومة العراقية لمحاللة هذا الازال لخصوص المعاهدة ثم قررت

(١٤) مذكرات طه الهاشمي (١٩١٩ - ١٩٤٣) ، دار الطليعة ، بيروت ، انظمها الاولى ١٩٦٧ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

احتلال جميع المراكز المهمة في البلاد بالقوات البرية والجوية «^{١٤١} ». تم انفوت الثورة وعاد الوصي وعيلاء بريطانيا ليحكمو العراق وينشوا بالاحرار الذين ساهموا بالثورة او ايدوها .

لقد عرف القطر خلال شهري نيسان وأبريل ١٩٤١ حكماً وظيفياً معدياً للاستعمار البريطاني ونأيدها شعبياً كاملاً له .

● ●

كانت معظم الصحف العراقية قبل الثورة تحاول البقاء ضمن التوازن بين الاحداث وكانت جرعة الصحف الوطنية مقصورة على التسييرات وتأكيد الشعور الوطني بحيث لا يستثير السلطة والسفارة البريطانية ولكن سر الاخبار العالمية وخصوصاً اخبار الحرب العالمية الثانية كان منحيزاً الى جانب الحلفاء نتيجة سریان قانون المطبوعات القاسي المعزز بالحكم العربي والذي يضم الولاء لسادة الحكم الغوثة في العراق او نتيجة عاليات اصحاب الصحف غير الوطنية مع السفارنة البريطانية والسلطة العميلة .

هرب عبدالله الى القوات البريطانية في البصرة مقدماً دليلاً خياته الى الشعب وقدم له الياشي رئيس الوزراء استقالته فاذا فيها : سعيت في خالى التهرين المنصرمين الى تهدئته الاحوال وازالة التوتر ويفتهر ان معاي هذا لم يشر النتيجة المطلوبة .

وانتخب البرلمان وصيا جديداً لعرش العراق .

وكانت معظم الصحف حيادية ازاء الانكليز .

ونشرت الصحف مئات البرقيات تأييداً للثورة من مختلف مناطق العراق . ونشرت اثر تكليف الكيلاني لرئاسة حكومة الدفاع الوطني الافتتاحيات المتباينة .

^{١٤١} حوادث العراق في سنة ١٩٤١ كما ترويها وزارة الحرب البريطانية والمستر وستون تشرسل في مذكرةه . المصدر السابق . ص ٧٥ .

(الجيش الباسل يحرس العرش المهدى) .
(فخامة السيد رشيد عالي الكيلاني تحمل مسؤولية حكومة الدفاع الوطني لاعادة الحياة الدستورية) ^{١٤١} .

تم نشرت الصحف بيان رئاسة اركان الجيش وخطاب رئيس حكومة الدفاع الوطني الموجهين الى الشعب . وعلقت عليهما : (الحركة المذهبية العظيمة) .

(اتحاد جهود الجيش العبرة ومساعي فخامة السيد الكيلاني العظيمة) ^{١٤٢} ومجلة الصحف الحكومية الجديدة : « لا يخفى ان السيطرة الناعمة التي تتسع بها حكومة الدفاع الوطني التي تؤيدها الجيش والشرطة والمؤمنون ورجالات البلد الامين المخلصون والشعب اجمع متوقته لا محالة للقضاء على كل الاسباب والعوامل التي كثيرة ما سببت تبليل السياسة وامست حبر عثرة في سيل الاصلاح الذي يشوق اليه الشعب العراقي هذا الشعب النجيب الذي عانى الشيء الكثير من ضعف الجهاز الحكومي وتشتيت المصايع الشخصية» ^{١٤٣} .

وعلقت الصحف على (الاستقرار الشامل بعد الحادث التاريخي العظيم) ^{١٤٤} وحللت جريدة صوت الشعب - : (شعور الامة الفياض نحو الوزارة الكيلانية الرابعة) وتكلست عن موجة الحساد التي لم يسبق لها مثيل وقالت « صوت الشعب صوت الله » ^{١٤٥} .

وأشارت جريدة (السجل) وكانت جريدة صنعية تصدر في البصرة

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٢٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٣} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٢٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٢٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٢٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٣} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٢٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٢٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٣٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٣٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٣٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٤٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٤٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥١٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥١٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥١٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٢٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٢٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٣٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٣٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٣٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٤٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٤٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٤٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥١٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥١٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥١٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥٢٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥٢٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥٢١٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٧ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٨ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢١٩ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥٢٢٠ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٢١ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٥} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٢٢ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٦} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٢٣ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٧} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٢٤ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٨} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٢٥ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٩} جريدة صوت الشعب . العدد ٤٧٥٥٢٢٦ . نيسان ١٩٤١ .

^{١٤٤} جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٥٥٢٢٧ . نيسان ١٩٤١ .

^١

المساومة والشتر وإن كانت بعض الصحف قد اتبعت الموجة المحافظة في مقالاتها ولكن بصورة عامة تصاعدت الموجات الصحفية على بريطانيا : (نذكر انكلترا سنة ١٩٤١ بعرقيي سنة ١٩٢٠)^(٢٤) : (إن كانت الحكومة قد اعلنت للشعب في بيانها الرئيسي إن واجبها قد حتم عليها ازاء اصرار بريطانيا على مخالفتها احكام المعاهدة في هذه القضية التصریحة للناس بحقوق البلاد واتخاذ التدابير اللازمة لصيانتها فالشعب العربي على يكراة آية في طول البلاد وعرضها من الماء الى دهوك قد اتفق لساع اخلاق حليفه باحكام المعاهدة وغضب غضبة عراقية تعرفها بريطانيا معرفة تاريخية ولا اخالتها بحاجة الى تذكرة انكلترا سنة ١٩٤٠ بعرقيي سنة ١٩٢٠ فقد أثبتنا لهم وللعالم اجمع قبل عشرين سنة ونحن لا نسلك جيتنا مدربا كالجيش الذي نباهي به الان ولا يسيطر على سياسة البلد هذه الذهنية الوطنية المتفقة الوعية سواء في رجال المسؤولية او في الميدان الشعبي وفي ساحة الجهاد الوطني انا امة تدرك سر فوتها وتحرص على حقوقها المقدسة وتقديها بالروح والدم والمال وتعزف كييف تضورن كرامتها من الان Alam وتحفظ سمعتها من المهامة والتشوهية)^(٢٥) .

وفي يوم ١٢ أيار وزعت السفارة البريطانية منشورا تحت عنوان - من كورنوايل الى اهالي بغداد الكرام : -

« ان رجال الشر والسوء هؤلاء بعد ان اغتصبوا الحكم خنقو صحفة العراق العزة »^(٢٦) .

ان جوانب الصورة أبان الثورة تقترب وتزداد معالها وضوحا ٠٠ وفيها يلي بعض افتتاحيات وتعليقات الصحف انذاك : -

٣ أيار ١٩٤١ : وثبة العراق الجباره ، الكل يلبي داعي الجهاد)^(٢٧) .

(٢٤) جريدة البلاد ، العدد ١٩٦٣ ، ١ أيار ١٩٤١ ، رقم ٢٣٨ .

(٢٥) تاريخ الوزارات العراقية ، الجزء الخامس ، المقدمة السابق . من ٢٢٨ .

(٢٦) جريدة العالم العربي ، العدد ٧٤٤ .

ويغلب عليها الطابع الاسلامي الديني الى ان الامة العربية تؤيد الانقلاب العراقي والوزارة الكيلانية تحرز ثقة الرأي العام العربي)^(٢٨) .

وساهمت مجلة الطيارة وهي مجلة شهرية تصدرها جمعية الطيارة بنشر قصيدة للشاعر معروف الرصافي عنوان وثبة العراق الوطنية)^(٢٩) ونشرت البيانات الصادرة عن رئاسة اركان الجيش ورئيس الوزراء وانسحب الوسي الشريف شرف ولم تصدر مجلة الطيارة في شهر حزيران وصدر عددها المزدوج لحزيران وتسوز في شهر تموز بدون ان تطرق الى فتيل الثورة بل عادت مجلة تهم بالشؤون العسكرية والطيران .

وكانت مجلة - المجلة - وهي مجلة وطنية ذات اتجاه يساري قد نشرت تحت عنوان - الامة تطلب الخدمة والمخصون بليون : « وهذه المرة الجباره قامت بها حكومة الدفاع الوطني ليست زوجة طارقة ولا امنية طائرة ولا ناس يحلون محل ناس وانما عن امة تجاهد لتناثل . وكتاح يطون ليتصدر اها فكرة . اها بداية لا نهاية)^(٣٠) .

وكانت المجلة من اوائل الصحف التي هاجست المعاهدة العراقية - البريطانية ونددت بها بشكل صريح مباشر « وما هي هذه المعاهدة السوداء التي وصتنا بها الاستعمار تم اباحتها علينا وانكر حقنا الفضيل فيها لا لقد هب العراق عن بكرة ابيه معارضنا تلك المعاهدة البريطانية التي املتها علينا القووة العاشرة والمطاعم الظالمة لما فيها من عين العراق وغنم للاستعمار ومع ذلك فقد كانت المعاهدة عند التطبيق لصلحة جانب واحد هي مصلحة الاستعمار)^(٣١) .

بعد نشوء الاشتباكات بين القوات العراقية والبريطانية في اول أيار اتجهت الصحافة العراقية اتجاهها ثوريا حادا معاديا لبريطانيا وانهى عهد

(٢٨) جريدة السجل ، العدد ٨٧ ، ٢٣٨ - ٢٠ نيسان ١٩٤١ .

(٢٩) مجلة الطيارة ، العدد ٥ ، ١٠ أيار ١٩٤١ .

(٣٠) مجلة المجلة ، العدد ١/٣ ، ١ أيار ١٩٤١ .

(٣١) مجلة المجلة ، العدد ١/٤ ، ١ أيار ١٩٤١ افتتاحية بقلم عبد الحق فاضل .

٦٠١٩٤١ : العالم العربي هاجر على السياسة البريطانية العاشرة
المتعدية على قلبها النابض^(٣٢) .

٧٠١٩٤١ : بريطانيا تخون العراق . نداء الجهد تردد في النبأ والبيد
فتهب القبائل إلى نصرة الحق^(٣٣) .

٧٠١٩٤١ : وتبه العراق الجبار مقدمة لحركة عربية واسعة الطاق^(٣٤) .

٩٠١٩٤١ : ضرباتنا الصارمة تزلزل كيان الامبراطورية وتزعزع
اركانها^(٣٥) .

١٠٠١٩٤١ : لقد وطدنا العزم على فتوح جسيع التضحيات وانا نرحب
بالخطوب وتتوقعها^(٣٦) .

١١٠١٩٤١ : الوثبة الجباره تعصف بالامبراطوريه المنداعيه . العراق
المقدم يسرق ثواب الابطال^(٣٧) .

١١٠١٩٤١ : قفي الامر وزالت الامبراطوريه^(٣٨) .

١٢٠١٩٤١ : مساهمة العراق في القضاء على بريطانيا . ان لنا عنده
الانكليز ثارات^(٣٩) .

١٣٠١٩٤١ : في جهات القتال تصنع الوحدة الان وبدماء الشهداء
يجب الاستقلال^(٤٠) .

٣٠١٩٤١ : أخذنا الاستقلال أعزاء بالدم والثار ونصون استقلالنا
أحراراً أبأة بالدم والثار^(٤١) . ليس الاستقلال الذي أخذه العراقيون بالدم
والثار وضحووا في سبيله الأرواح رخيصة والأموال مبذولة بالأمر الهين على
رجال هذا الشعب . ليتضوا نزعه بحراب الأجنبي الغاشم وبطائرات
المستعمر العاتي بل هو ثمرة الجهد النبيل الذي خاضوا غماره وهو لا يعادلونه
الإ بحياتهم لأن العراقيين يعتبرون الاستقلال والحياة في مربة واحدة : فاما
ان يعيشوا احراراً مستقلين او ان يسونوا اعزاء شرفاء في ميدان المدفع عن
الاستقلال والذود عن الحس والانصار الشرف^(٤٢) .

٣٠١٩٤١ : هي الى ميادين النضال يا ابناء العراق الابطال^(٤٣) .

٥٠١٩٤١ : أمة العالم والطغيان يجب ان تزول من عالم الدنيا^(٤٤) .
« الانكليز امة ظلم وطغيان وعدوان ونار يخها فديساً وحديثاً حافل بالآثاري
والعدوان والتآمر على سلامة الشعوب وحربياتها فلا صديق لديها ولا حليف
وانها مصالحها وفانيتها وجعلها فوق الصاديق والحليف . ان من سوء خالع
هذا الشعب ان ارتبط مع الانكليز بسعاهم حلف . بريطانيا عدوة الشعوب
وسبالة الغربيات فاقتلواها بريناج العالم ، اقتلواها بيسود السلام في هذه الدنيا .
اقتلواها لنجحوا حياة شريعة رافعي الرؤوس ترفرف على اوطانكم راية الحرية
الصادقة »^(٤٥) .

٦٠١٩٤١ . الاستعمار امام فبره^(٤٦) .

٦٠١٩٤١ : لقد دالت دولة الطغيان . ثورة العراق لا كالثورات^(٤٧)
« سيكون العراق مقبرة الانكليز وخانة حياتهم في الشرف »^(٤٨) .

٧٠١٩٤١ : جريدة العالم . العدد ١٦٩٥ .

٧٠١٩٤١ : جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٢٢ .

٨٠١٩٤١ : جريدة الزمان ، العدد ١١٠٥ . بقلم ذنون ابوب .

٩٠١٩٤١ : جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٢٣ .

(٣٢) جريدة العالم العربي . العدد ٤٧٦ .

(٣٣) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٤ .

(٣٤) جريدة الزمان . العدد ١١٠٦ .

(٣٥) جريدة الزمان . العدد ١١٧ .

(٣٦) جريدة الزمان . العدد ١١٠٨ .

(٣٧) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٧ .

(٣٨) جريدة الزمان . العدد ١١٠٩ .

(٣٩) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٣٨ .

(٤٠) جريدة الاستقلال . العدد ٤٠٤٩ .

يقول فائق بطي^(٤٩) «جريدة الجهاد لصاحبها عبد القادر السباب كانت تصدر بست صفحات رغم غلاء الورق آنذاك والذي اضطر اصحاب الصحف الاجنبية الى اصدارها باربع صفحات مما كان يدل على ان الحكومة كانت تتفق عليها عائشة هذه الجريدة خلال شهري نيسان و أيار ١٩٤١ ٠ وجريدة اللواء لصاحبها طه المياض ٠ وهي لا تختلف عن زميلتها «الجهاد» من حيث الورق والمصاريف ومدة صدورها ٠

ويضيف «كانت بعض الصحف الصادرة آنذاك وعلى رأسها جريدة البلاد تعارض السياسة البريطانية وتبرز انتشارات جيش هتلر وتساند حركة رشيد عالي الكيلاني ٠ بينما وقفت صحف اخرى وعلى رأسها تلك التي ذكرناها اتفقا موقعا عدائيا من مطالب الشعب وساندت حكومة المدفعي اسامة برؤسها السياسة البريطانية والتي عارضت حركة مايس وكانت السبب في شن الحملات المستمرة على الوطنيين المخلصين وزجهم في السجون بتهمة الشاذة ٠

ان اشارة فائق بطي الساعنة في كتابه بـ «صحافة العراقي تاریخها وكتاب اجيالها» هي الاشارة الوحيدة التي كتبها مؤرخو الصحافة العراقية عن تلك الفترة ٠ وقد ادت سرعة تناوله لصحافة ثورة ١٩٤١ الى خلق انتباش في تقديم جريديتي «الجهاد» واللواء ٠ اذ وضعهما ضمن الجرائد العميلة للمعادية للثورة ٠

لقد صدرت جريدة «الجهاد» في اواخر شهر أيار ١٩٤١ وكانت تشن الحملات العادة على الاستعمار البريطاني وبلا مواربه ولكن تبريره تسمى من المهادون نشرت على يسار صفحتها الاولى عواماً كبيراً ذاتياً «ابناء تلقاها» «الجهاد من شئ المصادر العالمية» ٠ وكانت جميع مطالعها وبياناته منسابة لبريطانيا واخبارها منحازة للسحور ٠ ونورد فيما يلي تفاصيل اخبارها^(٤٩) ٠

١٩٦٨ ، ص ١٢٠ ٠

١٩٤١ أيار ، العدد ٥ ، جريدة «الجهاد» ٠

١٤ أيار ١٩٤١ : يالثارات العالم من بريطانيا والثارات يعرب والاسلام منها^(٤١) ٠

١٥ أيار ١٩٤١ : الاستعمار يحتضر^(٤٢) ٠

١٦ أيار ١٩٤١ : العراق بين الموت والحياة الحرة ٠٠ كتب فهمي المدرس : «عشرون عاماً وال العراق يعاني شدائد العجل الانكليزية ويفتami آلامها وما بداعه الا بسکبة اثر نكبة وما تنهى عام الا بنائه اثر نائه ونحن دائبون على التفادي في حقوقنا السياسية والاقتصادية واستقدام مئات الجمبلة منهم لا لآخر المناسب»^(٤٣) ٠

وأصدرت مجلة «المجلة» عدداً خاصاً عن «الجهاد» الوطني تضم مجموعه من المقالات والقصائد الداعية للثورة والمعادية لبريطانيا^(٤٤) ٠

٢٠ أيار ١٩٤١ : هذا «الجهاد» العراقي المقدس لا يزال يتطور ويتسع حتى يعم العالم العربي والاسلامي^(٤٥) ٠

٢٧ أيار ١٩٤١ : في مصرع بريطانيا حياة العرب ورفعة الاسلام^(٤٦) ٠

٢٨ أيار ١٩٤١ : مقالة الانكليز جهاد في سبيل الوطن^(٤٧) ٠

٣٠ أيار ١٩٤١ : الانكليز كما عهدتهم : «ان السبب الذي يدعونا لمحاربة بريطانيا والقضاء عليها هو أنها شركة هائلة رأسالها حربات الشعوب المستقمعة»^(٤٨) ٠

(٤١) جريدة الاستقلال ، العدد ٤٠٤ ٠

(٤٢) جريدة «البلاد» ، العدد ١٧٠٦ ٠

(٤٣) جريدة «البلاد» ، العدد ١٧٠٧ ٠

(٤٤) مجلة «المجلة» ، العدد ١٦ ، ٥ مارس ١٩٤٤ ٠

(٤٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٢٧٥٤ ٠

(٤٦) جريدة الزمان ، العدد ١١٢٣ ٠

(٤٧) جريدة الزمان ، العدد ١١٢٤ ٠

(٤٨) جريدة الزمان ، العدد ١١٢٥ ٠ ، بعلم صفاء خلوصي ٠

الثورة فكانت تعليقاتها تنشر بأسماء أصحابها الصريحة .. وقد نالوا بعد فشل الثورة جزاء ثورتهم : السجن وأغلاق صحفهم ..

● ●

نشرت الصحف الصادرة في ١ حزيران ١٩٤١ باللغة رسميا تحت رقم (١) جاء فيه : ان البيان الذي اذيع تعين معايي السيد يونس السعاوي حاكما عسكريا لمنطقة بغداد والمنطقة الجنوبية قد انتهى حكمه اعتبارا من الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم وقد تولت لجنة المحافظة على الامن الداخلي ٠٠٠٠ مسؤولية الامر ٠٠٠٠ وتبعتهما ببالغين اخرين كان اولهما قرار حل كتائب الشباب والثانية طلب المحافظة على الهدوء والسكينة .. بهذه البالغات التي نشرتها الصحف ٠٠٠٠ كان انتهاء الثورة ٠٠٠٠ وعاد الوصي بالطاوئه الى الحبانية مع نوري السعيد وجميل المدفعي وعلي جوده ليدخلوا بغداد تحت حرب الاتكليز (٥١) ..

مضى اليوم الاول من حزيران وقد وضحت نهاية الثورة لكن الصحف الوطنية كانت تأمل شيئا من الجيش لاستعادة الواقع الخاسرة وكان ذلك هو تعليقها الاخير .. كتبت جريدة الاستقلال (٥٢) « جندينا البطل .. ثقة الامة بسيادتها ٠٠٠٠ » أطربت فيه صلاية الجيش وبطولة الجندي العراقي .. ثم توقفت هذه الجريدة عن الصدور ٠٠٠٠ كما وتوقفت عن الصدور .. جميع الصحف الوطنية التي ساند أصحابها الثورة ..

وكشفت الصحف الاتهارية والعملية اوضاعها الحقيقة بعد فشل الثورة وتأكدها من ازاله ضربة عنيفة بالقوى التي كانت تؤيدها وتعمل معها ٠٠

كتبت جريدة - صوت الشعب - وهي جريدة ضللت مع البريطانيين بشكل سافر كان صاحبها قد انتقل اثر المعارك مع القوات البريطانية بعد ان

(٥١) من الثورة العربية الكبرى الى المراقب الحديث .. ابراهيم الراوى مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ٢٣٣ ..

(٥٢) جريدة الاستقلال ، العدد ٤٠٦ ، ١ حزيران ١٩٤١ ..

(تشرشل يصرح بأن مصير كريت في كف القدر) ..

(الاسطول البريطاني يصاب باضرار فادحة تردعه كيابه) ..

(عجز المصنع الامريكية عن سد الخسارة في السفن) ..

(أمريكا تشعر بنقص مواد الاستهلاك الفرورية) ..

(عمال أحواض السفن في جبل طارق يهلكون بصلاح الباخر المعلقة) ..

وتوقفت هذه الصحبة عن الصدور بعد فشل الثورة ولم تصدر منها سوى اعداد قليلة ومن الصحف التي اسهمت بدور وطني في الثورة جريدة - اليوم .. وقد توقفت ايضا عن الصدور بعد فشل الثورة ..

ولابد من تسجيل ملاحظة وهي ان المكتبات العامة الكبيرة في العراق لا تضم الاعداد الكاملة للصحف التي صدرت أثناء الثورة .. وبعضها لا يمتلك اية نسخة من الصحف التي صدرت أثناء الثورة ..

● ●

اتهت صحافة الثورة بليلها الدول المحور وعدائتها للحلفاء .. لقد سبقت الى الانحياز نتيجة المواقف المستبدة .. المستغلة .. الماشرفة للسياسة البريطانية في العراق ..

● ●

من المسائل التي لم تذكر في تاريخ الثورة بان مديرية الدعاية كانت تتصل بالكتاب الوطنيين وتدعوهم للكتابة في الصحف .. وكانت هذه المديرية تقدم المقالات والتعليقات الى اية صحينة كان الكاتب يرغب بنشر مقالته او تعليقه فيها .. وقد روى لي هذه الواقعة بعض الذين عاشوا تلك المرحلة وأيدوها لي السيد عبدالرازق الحسني المؤرخ المعروف .. وهذا ما يفسر فنور التعليقات والمقالات الثورية في الصحف المراية .. أما الصحف الوطنية التي ساندت

كانت تؤيد وزارة رئاسة عالي قبل المعارك وفي نفس الوقت تنشر بانتصار بريطانيا وتكرس حنلا يوميا في منيتها الأولى بانتصار بريطانيا عوامه ٥٥٣
ـ مراقبات ـ بتوقيع مراقب بسام ويسخر من اماليها ودون المحور ٥٥٤ كتبت هذه الجريدة ٥٥٥: « أنت رحمة على ارواح الصمداء والشبان والجنود البواسل وأمام على رجال انسانية في عهد الانضباط ٥٥٦ ٠

وقالت: « نعود الى أسئلة الجريدة بعد عيابها عن القراء، مدة تؤيد على التبرير في عهد ساد فيه الإرهاب والانضباط وشكنت فيه الدما، ارخيصة؟ لشعلة البذار او الزفاف عن مصالحها بل انسياها رغبات بعض الاشخاص الذين زجوا العوان في نارق كاذب بذريبي به الى الهاوية السحيقة ولا اسراع الخلاص، من ابتلاء البررة الى القادة ٥٥٧ ٠

ثم فسرت سبب التوره بالتحقيق الانساع دول المحور: « ما جناء المتهورون على العراق لخدمة مصالح دول المحور ٥٥٨ امام جريدة العراق ٥٥٩ فتنة كانت لها مواقف عنينة مضادة للثورة وكرست الكثير من موانعها لعمليات الثورة والتل من فادتها ٥٦٠ كتبت ـ رجوع الحق الى اهله ٥٦١ ـ وانقضت العنة وهرب اصحابها ورجع الحق الى اهله فهلت القلوب بعد ازور اهلاها وابسطت التفوس بعد انسانتها اذ قد عاد فندة اكيد العرب وحبيب العراقيين سمو الوسيي الشريعي على عرش البلاط اخو جلاله الملكه وخل جلالة الملك المحبوب الذي لا يجدون به سوا العدل في اصلاح ما افسدته العهدة المسؤولة ٥٦٢ ـ السابق ٥٦٣ ٠

وكشفت كذاك جريدة العالم العربي عن وجوبها لتحقيق ٥٦٤ على اثر

٥٥٣ـ جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٦ ، ٨ حزيران ١٩٤١ ٠

٥٥٤ـ جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٧ ، ١٤ حزيران ١٩٤١ ٠

٥٥٥ـ جريدة العراق ، العدد ١٤٦٨ ، ١٥ حزيران ١٩٤١ ٠

٥٥٦ـ جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٥٥ ، ١١ تموز ١٩٤١ ٠

الحريق الهائل والتدمير الشامل ، السكبة عظيمة ولكن عسم الامم وزعانتها اعظم ٥٦٧ ٠

وستطرد العالم العربي في نفس العدد ٥٦٨ كانت المفروض انتصارة الاخيرة والواجب الصحفي قد دفعنا الى مفي صحيفته (العالم العربي) انتهاء استناد تلك النكسة العظيمة التي احرقت الوطن العزيز ودمرت انتي ، الكثير من نواحيه الحيوية المعنوية والمادية وبلاسف : ومن تلك النواحي حربه الصحافية وانتصر والكلام فقد كانت السيطرة على الصحافة حينئذ وعاصمتها والاسناد بأمورها مسلا يتصور العقل مدى شدتها وعنه ما الا ان عددا الى الجماد الصحفي بفضل عودة الدستور وحساته ٥٦٩ ٠

ثم كتبت في عدد لاحق ٥٧٠: « ولكن شاء الله تعالى ان يخلص الحريدة والمطبعة والعمال والموظفون من هذا الحكم المقهى ومن تلك التسربات التشليلية الارهادية ٥٧١ فالمهمني الله امرا كان منعولا ٥٧٢ وبيدو ان الله الم (يلهمه) باتفاق اصدار جريدة الا قبل فشل الثورة ب أيام قليلة ٥٧٣ حيث انه اصدر العدد الاخير في ٢٠ أيار ١٩٤١ ونشرت جديدا (صوت الشعب) مفالة صورت فيها الثوار كمخربين وجوايسين (أعمال الرتل الخامس في العراق) ٥٧٤ ثم نشرت نفس الحريدة (الشعب النابه يستخرج عبرا منيده من الفطائع والاخفاء السابقة) ٥٧٥ ٠

وعاد الحين الى المعاهدة ومحاولة اثمارها كأنها المساجح الذي يحسبي العراق ويصونه « سياسة الوفاء للعقود تقي العراق من المخاطر ٥٧٦ ٠

وكتبت جريدة العراق « الخلية امينة لعهودها ، بريطانيا تؤكد احترامها لاستقلال العراق واستعدادها للدفاع عن كيانه ازاء اي عدو ان خارجي ٥٧٧ ٠

٥٦٧ـ جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٦٢ ، ١٩ حزيران ١٩٤١ ٠

٥٦٨ـ جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٧ ، ١٤ حزيران ١٩٤١ ٠

٥٦٩ـ جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٦٨ ، ١٥ حزيران ١٩٤١ ٠

٥٧٠ـ جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٦٠ ، ١٧ تموز ١٩٤١ ٠

٥٧١ـ جريدة العراق ، العدد ٤٧٦١ ، ١٧ تموز ١٩٤١ ٠

على المشقين الخارج) وتحت عنوان – الرجل المجهول – كتبت جريدة العراق : (ان جبل المدفعي ٢٠٠ يتوالى اليوم زعامتكم ويدير شؤونكم ويسوس اموركم ، أكون سرفا اذا طلت ان تلتقطوا حوله وتشدوا ازره ليؤدي مهمته الوطنية الكبرى بنجاح في هذا الظرف العجيب)^(٦٧) ، أي ليسكن من تصفية عناصر الثورة والقضاء عليها تماما)

وكتب سليمان الشيخ داود سلسلة مقالات تحت عنوان (حول خطاب صاحب السمو الملكي) وجه فيها مجموعة من الاتهامات والشتائم الى قواد الجيش الذين قاتلوا بالثورة وكان يؤكد ان الجيش هو الحارس الامين للعرش^(٦٨) وفي عدد اخر وتحت عنوان السلسلة السابق كتب^(٦٩) : (لقد وعدنا عهدا اسود ميلوحا بالامام والتكبات والويلات والاضطرابات والهواجرس واستقبلنا عهدا جديدا كله أمل وخير وبشر وعمل صالح وعدل شامل وحكم نزيه) .. وذلك ما يدفعنا الى ان تكون يدا واحدة في سبيل توطيد دعائم الوضع الراهن ومساعدة رجالاته الخلص والعمل على تأييد رغبات سمو الوصي المعظم في اصلاح مفاسد الماضي والسير على نهج سالم يؤدي بنا الى المركز الذي تتطلع اليه فتنتاب ما نبنيه ونحصل على ما نريده من استقرار شامل وحياة هائلة سعيدة وعمل انشائي مفيد للأفراد والبلد على السواء) ومن الصحف العميلة التي كانت لها علاقات راسخة مع السفارة البريطانية جريدة الاخبار وكانت قد توقفت عن الصدور في عام ١٩٣٩ وعادت الى الصدور بعد فشل الثورة . علقت على خطاب الوصي عبدالاله بعد فشل الثورة وتحت عنوان (وذكر ان ثغرت الذكرى ٢٠٠)^(٧٠) .

(٦٧) جريدة العراق ، العدد ٥٨١١ ، ١٨ ، ١٩٤١ حزيران ، يقلل الدكتور محمد مهدي البصیر ، ثم كتب فيما بعد عددة مقالات معاذنة للثورة .

(٦٨) جريدة الزمان ، العدد ١١٦٥ ، ١٨ ، ١٩٤١ تموز .

(٦٩) جريدة الزمان ، العدد ١١٦٨ ، ٢١ ، ١٩٤١ .

(٧٠) جريدة الاخبار ، العدد ١٨٢ ، ١٦ ، ١٩٤١ تموز .

ومضت تصف المعاهدة : (وفيها اعترفت الحكومة البريطانية باستقلال العراق الناجز وسلست شؤونه الى ايدي ابناه يديرونها كيف يشاؤن وكيف يحلو لهم ٢٠٠ المتنية العباء التي اكتسحت العراق في شهر ايار الماضي وشربته في انصبى ودمرت ما بناء مدة عشرين سنة ببذل المهج . وقد خرج وهو يتمن من وفاته جراحه ويتوعد من شدة آلام جسده وروحه مكسور العجاج لا يعرف ما لا يلاقي من مصير بعد الموقف العدائي الذي وقته الفضة الفضالة المتعلة المختيبة لحقوق البلاد المشروعة من الحليفه بريطانيا)

وكان التكالب لارضاء العصاة وسادتهم من موظفي وجواسيس السفارة البريطانية يدفع اصحاب الصحف الى الاعمال في الخيانة (اتفاق بريطانيا في سوريا انتصار العراق)^(٧١) وكانت يرجحون ابطال الثورة (كانوا يخدعون الشعب ام كانوا يخدعون انفسهم)^(٧٢) . وسني صاحب جريدة العالم العربي دوافع الثورة بـ (سورة السكر والغرور) وقال (بعد زوال سورة السكر والغرور ابتداء الشعب والشعب بين ابطال النكبة)^(٧٣) . وكتب سليمان الشيخ داود واصنا عهد الثورة : (ان ذلك العهد الموبوء بالمقاصد والوشيات زال وان عهد الهمس والدس والكذب والافتراء قد تقلص)^(٧٤) .

وتحل جريدة الزمان سبب فشل الثورة^(٧٥) :

(لأنها استهدفت التطاؤ على البيت الهاشمي المقدس وعلى كرامته المترمة في شخص صاحب السمو الامير المحبوب فكانت النتيجة وبالا ودمارا

(٧١) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٧٠ ، ١٨ ، حزيران ١٩٤١ .

(٧٢) جريدة العراق ، العدد ٥٨١٠ ، ١٧ تموز ١٩٤١ .

(٧٣) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٧٠ ، ١٨ ، حزيران ١٩٤١ .

(٧٤) جريدة صوت الشعب ، العدد ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ٢٠ حزيران ١٩٤١ .

(٧٥) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٩٣ ، ٢١ ، ١٩٤١ حزيران .

(٧٦) جريدة العالم العربي ، العدد ٤٧٩٣ ، ٢٠ حزيران ١٩٤١ .

(٧٧) جريدة الزمان ، العدد ١١٥٠ ، ٣٠ حزيران ١٩٤١ .

اجل هذا هو الواجب الوضني . إننا نصرح به بداعم الخدمة العامة إنما من لا يوافقنا فهو أحد أئتين : إما جاهل أحق لا يستطيع أن يميز بين الصالح والطالع او أجيء لستعر فانك باع نسيمه رخيصا ٠٠

وما ثلت جريدة العراق جريدة الأخبار في نزديها وكانت تحت عنوان - علاقة العراق ببريطانيا^(٧٢) (اما الان فقد تحقق كل فرد عراقي من ان مصلحة بلاده وسلامة كيانها واستقلالها من بطة بريطانيا العظمى التي برعت في جميع الأدوار وبراهين لا تقبل الشك على أنها لا تزيد للمران إلا كل خير ورفاد وسعادة العيش في جو مشبع بالحرية والاستقلال)

وكانت هذه الجريدة تستعدي السلطة على المسترلين في الثورة ومؤيديها (التهاون في مصلحة الوطن جنابه لا تغفر . هل يجوز اسنان المغار)^(٧٣) ، ومن الصحف التي صدرت بعد الثورة واستخدمت لشنها جريدة - صوت الحق - لصاحبها مهدي مقلد وجريدة الحوادث .

● ★ ●

لعبت الصحف في انقلابها المفاجي على الثورة دوراً كبيراً في نائب السلطة العميلة التي استنارت الحكم مجدداً على الثورة والثائرين بحسناً او المعاونين معها - وكان انقلاب الصحف المفاجي ، وال سريع قد كشف مداهتها للثورة وطبيعتها الاتهامية .

لقد كانت الصحف بمحبسها بوقاً للسلطة الحاكمة تتجه وفقاً لرغباتها وأوامرها . وثبتت بعد انهيار الثورة في قبضة السلطة ، ولم تستثن الصحف العراقية استعادة انقلابها الثورية إلا بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وانهاء الحكم الملكي .

(٧١) جريدة العراق ، العدد ٥٨٢٦ ، ٥ تموز ١٩٤١ .
(٧٣) جريدة العراق ، العدد ٥٨٢٥ ، ٤ تموز ١٩٤١ .

(شعر الاجنبي وعدو الحليف الى ان الفرصة سانحة فند اصحابه انغراهم بالوعود وآجول نهم العطا ، واعراهم بما لم يكن ليحمل به فعبيت بمسائرهم فاغتصروا على أجل واكرم شخصية في البلاد واتهموا حرمات الدستور وعذلوا الحبه السياسية لهم أسلفوا حرباً (ارجالية) على الحليف ، وقادت ان مؤدي بالسلطة الى خراب محظمه) ويكتشف التعيق التالي الذي كتبه جريدة الأخبار وهو تحت عنوان مصلحة العرب في الحرب الحاكرة^(٧٤) وهو مفاضلة بين الجنسيين البريطاني والالماني وما يقدمه الجيش البريطاني ل العراق ، عن مدى ارتداي والواقحة الذي انتلقت اليه الصحف بعد فشل الثورة (هنا تسر الجنيوش الانكليزية فتحتست في القنطر العسكرية الهامة لتبعد الحرب عن البلاد وتتدفع شبح الاستعمار المانلي وهي تتفق على جيوشها المذهب الغالقى من خبراتها الخاصة حيث يذهب الشرط الاكبر من هذا المذهب الى جيوب اهل البلاد فيتعش اقتصادياً لهم . بينما هناك جيش المانلي يصرف ماركاً مزيفاً لا قيمة له ويفرض على اهل البلد تحمل ثقان جوشة وان ادى هذا الحال الى نفروب موارد الرزق وشقى المعاشرة فالنقر فانهت ٠٠ هنا جيش بريطاني ي يأتي البلاد حسب معاهدة شرقة معقودة منذ امد قبل ان تكون الحرب موجودة او على الابواب وهو يحترم تقاليد وعادات اهلها واخلاقهم ويتعذر عن التدخل في امورهم محترماً استقلالهم الشام داخلاً وخارجياً .
(هنا جيش انكليزي يأتي ليدافع عن البلاد دون مقابل ولا يريد على ذلك جزاءً ولا شكوراً)

٠٠ « اما اذا فازت انكلترة وهي فائزة بلا شك فالامم تتفس الصعداء اذ يزول الطغيان ويتسع مجال الاستفادة من العلوم الحديثة في تسرع نهضاد الامم في ظل الحرية والاستقلال .

٠٠ « ليس والحالة هذه من مصلحة العرب الوطنية المحرص على العلاقات الودية مع الانكليز والعمل في سبيل تنفيذ العهد نصاً وروحاً ٠٠

(٧١) جريدة الاخبار ، العدد ١٩٣ ، ٢٨ تموز ١٩٤١ .

هدف البحث :

يهدف البحث الى الاجابة عن السؤالين التاليين :-

١ - ما هي خبرات وkenفاءات العاملين (من الكتاب والرسامين) في مجلتي والمزمار ؟

٢ - ما هي المشاكل التي تعانها مجلتي والمزمار والتوصيات لتصوّرها ؟

حدود البحث :

حدود هذا البحث هي مجلة مجلتي الشهرية وجريدة المزمار الأسبوعية التي تصدرها وزارة الثقافة والفنون في بغداد .

العينة - عينة البحث :

اشتمل البحث على (١١) كاتباً و (١١) رساماً يعملون في مجلتي والمزمار من مجموع (٣٤) كاتباً ورساماً وهذه النسبة تشكل ٩٢٪ من مجموع العاملين .

إجراءات البحث ووسائله :

ولأجل تحقيق أهداف البحث استند الباحث الى الوسائل التالية :-

١ - دراسة تاريخية عن نشأة صحف الأطفال في العراق (استناداً الى المعلومات المتوفرة) .

٢ - تم توزيع استفتاء على جميع العاملين من كتاب ورسامين في مجلتي والمزمار ٠٠٠ وتم وضع الأسئلة على الشكل التالي :-

١) المجموعة الأولى (وعددتها ٣ اسئلة تتعلق بمعلومات عن الجنس والمهنة والتحصيل العلمي) .

٢) المجموعة الثانية (وعددها سؤالان يكتشfan علاقـة التعيين بالعمل) .

قياس كفاءة العاملين

في صحفة الأطفال في العراق

الفصل الاول

الحاجة للبحث ، أهدافه ووسائله

لم تحظ الصحف العراقية بدراسة نقية لها أثداء صورها ، ولم يجر أي بحث استفتائي او مسحى لها سواء داخلها او لدى الرأي العام ٠٠٠ فيما عدا الاستفتاء الذي وجهته مجلة مجلتي الى قرائتها في بداية عام ١٩٧١ والذي لم يعلن ولم يسفر عن نتيجة (١) وكذلك الاستفتاء الذي وجهته مجلة (الطف باء) الأسبوعية والذي اتسم بتركيزه الجامع على الاراء المادحة والرافضة .

ان هذه الدراسة ستقتصر على بحث وضع الصحف الموجهة للأطفال في العراق ٠٠٠ وهذه الصحف تتصل في مجلة - مجلتي - وجريدة - المزمار - وهما تصدران عن وزارة الثقافة والفنون مدمجة تحت رئاسة تحرير واحدة . ان الاهمية التي اكتسبتها (مجلتي) و (المزمار) كونهما الصحفتين الوحيدتين اللتين يقرأها الطفل في العراق وهذا ما سيؤثر في بنائه العياني والثقافي مستقبلاً .

لذا ارتأى الباحث اعطاء مسورة واضحة عن (مجلتي) و (المزمار)

(١) لم يستطع الباحث العثور على نتائج هذا الاستفتاء في ادارة مجلتي والمزمار كذلك اعتذر الجهاز المركزي للاحصاء الذي قام بتفريغ المعلومات عن عدم احتفاظه بنسخة من نتائج الاستفتاء .

ثم ظهرت مجلات مصورة للأطفال - كشافة الدنيا - التي كان يصدرها حميد محل ويعررها ويطبعها في مطبعة كان يحتفظ بها في منزله . وأصدرت نقابة المعلمين ثلاثة اعداد من مجلة علاء الدين - لالطفال . وقام بعض الأفراد والمؤسسات في فترات مختلفة باصدار مجلات للأطفال . ثم اصدرت وزارة الاعلام في نهاية عام ١٩٦٩ مجلة مجلتي لالطفال واعقبتها بجريدة المزار للأولاد .

وكان الدافع^(٢) لاصدار المجلة والجريدة هو ان مجلتي اصدرت لتقوم بدورها التربوي الاهادى وحد الفزو الثقافي الذي مارسته مجلات الأطفال الغربية في تسييس بعض افكارهم بالمبادئ المدخلية .

اما بالنسبة للمزار ٠٠٠ فان السيد شقيق الكسالى يقول (المبارى جرائد يقرأونها كل يوم فلماذا لا يكون للأبناء جريدة خاصة بهم) ونبرر ذلك (ان الصغير الذي يقرأ اليوم (المزار) سيقرأ عندما يكبر جريدة يومية سياسية ومعنى ذلك انا قرأتنا توسيع شامل لفهم الثقافة الحديثة . اما (مجلتي) فستكتفى في اداء رسالتها ، بالقصة المصورة الملونة الجذابة وستأخذ المزار على عاتقها مهمة تكملة رسالة (مجلتي) وذلك بعرض الخبر وال موضوع المبسط الاهادى الى جانب الصورة امام اولادنا تتيه لهم الطريق السليم)^(٤) . ويفى الهدف الاساس لصدر المزار هو (تقوم بدورها الايجابى الى جانب مهمتها في تبسيط المفاهيم السياسية لدورنا الى اولادنا . ليكونوا على يقنة بما يحدث في قطربنا الحبيب من نهضة سياسية واجنسانية واقتصادية وبذلك تكون قد ساهمت فى شل المخطط الغربى المسموم . ومن جهة اخرى قد ادينا واجبنا في تنشئة جيل يؤمن بقضيته وعروبيته)^(٥) ومن الجدير بالذكر ان جريدة المزار هي اول جريدة خاصة للأولاد تصدر في العراق والوطن العربي .

(٢) انظر ا رسالة المزار ، انتاجية العدد الاول من جريدة المزار الصادرة في ١٢ كانون اول ١٩٧٠ التي كتبها السيد شقيق الكسالى وزير الاعلام الذهاب .

(٤) نفس المصدر السابق .
(٥) نفس المصدر السابق .

٣) المجموعة الثالثة (وعددها ثلاثة اسئلة تكشف الخبرة السابقة للعاملين) .

٤) المجموعة الرابعة (وعددها ٣ اسئلة تكشف وعي (العاملين)) .
٥) المجموعة الخامسة (وعددها سؤالان يكتسبان اشغال اصحابي العاملين) .

وقد عرض الباحث دينياجة استثنائه على اجنة من المحكبين من ذوي الخبرة في بناء الاستفتاء وعرضها على عدد من الصحفيين والعاملين في المجال الاعلامي للتتأكد من وضوح عبارات الاستفتاء وقد اجريت بعض العدديات على فترات الاستفتاء استنادا الى آراء المحاكمين .

الفصل الثاني

نبذة تاريخية عن المجالات والصحف الوجهة

للاطفال في العراق

اول مجلة صدرت خاصة بالاطفال والولاد في ان العراق هي مجلة - التلبيه العراقي^(٦) - وكانت مجلة مدرسية تهذيبية نصدر اسبوعيا وعدد صفحاتها صفحه من القطع المتوسط اصدرها في بغداد السيد سعيد فهمي في ٩ تشرين الاول ١٩٢٠ . واستمرت تصدر لمدة عامين .

ثم صدرت بعدها عدة مجلات سائلة منها - الكشاف العراقي والتنمية العراقي والمدرسة والتلبيه والطلبة ونشرة الثانوية المركبة وابوعية المتوسطة الغربية وغيرها .

وتتميز هذه المصحف باهتمامها بتقديم المقالات الوعظية والمعلومات العامة . وكانت تعتمد على الكلمة دون الصورة الا فيما ندر .

(٦) راجع تاريخ الصحافة العراقية - تأليف السيد عبدالرزاق الحسني : الطبعة الثالثة - الجزء الاول ، ١٩٧١ ، مطبعة العرفان - صيدا .

٥ - وتكشف المادة الخامسة والمتضمنة على درجة الاقتتال بالعمل في المعهد عن توافق العاملين مع اعمالهم .

٦ - وتكشف المادة السادسة والمتضمنة على الخبرة السابقة التي لها علاقة بالعمل المعهد به حالياً عن الخبرة في العمل المصحفي الموجه للأطفال .

٧ - وتكشف المادة السابعة والمتضمنة على نوع العمل المبين في المادة السابقة عن صدق الممارسة .

٨ - وتكشف المادة الثامنة والمتضمنة على المدة التي قضاها في العمل البيني في المادتين السابقتين عن صدق خبرته .

٩ - وتكشف المادة التاسعة والمتضمنة على الهدف من الكتابة في مجلتي والمزمار عن دوافع الكتابة .

١٠ - وتكشف المادة العاشرة والمتضمنة على تطابق الهدف مع العمر الزمني للقراء عن التنااسب بين الكتابة والاطفال .

١١ - وتكشف المادة العاشرة عشرة والمتضمنة على قراءة المؤلفات التي تخص العمل عن ادراك الكاتب لمستلزمات كتابته .

١٢ - وتكشف المادة الثانية عشرة والمتضمنة على اللغات الأجنبية التي يتقنها عن امتداد ثقافتها .

١٣ - وتكشف المادة الثالثة عشرة والمتضمنة الاستفادة من اللغة المتقنة في قراءة بعض المؤلفات المكتوبة بها عن مدى صحة قوله في الفقرة السابقة .

١٤ - وتكشف المادة الرابعة عشرة والمتضمنة على اسماء الكتب ومؤلفيها باللغة الأجنبية عن صدق الاجابة .

١٥ - وتكشف المادة الخامسة عشرة والمتضمنة على المشاركة في دورات معينة ضمن الاختصاص عن وجود الدورات ومدى الاستفادة منها .

١٦ - وتكشف المادة السابعة عشرة والمتضمنة على المشاكل التي يعاني منها العاملون عن معرفة الاسباب المعاقة لتطور عملهم .

١٨ - وتكشف المادة الثامنة عشرة والمتضمنة على التوصيات التي يعتقد

الفصل الثالث

ـ اجراءات البحث ووسائله ـ

يحاول الباحث اعطاء صورة واضحة عن مجلتي والمزمار وتحديد المشكلات التي يعاني منها العاملون فيها والمواضيع والخبرات التي تتواجد فيهم . كما انه يحاول ايجاد الحلول المناسبة لمراجعة المشكلات التي يكتشف عنها هذا البحث وذلك لرفقها الى الجهات المسؤولة للاطلاع عليها .

ووصولاً الى الاهداف المذكورة وزعز الباحث استئناء موحداً على الكتاب والرسامين العاملين في ـ مجلتي والمزمار ـ وتم ترتيب الاستئناء على التسلق التالي ـ

اشتبك الاستئناء على ١٨ مادة تنقسم كل منها الى فقرات وتفسير هذه المواد فانها كانت على الشكل التالي ـ

- ١ - تكشف المادة الاولى والمتضمنة على جنس العامل عن نسبة الذكور والإناث .
- ٢ - وتكشف المادة الثانية والمتضمنة على المهنة عن نوع العمل : الكتابة او الرسم .
- ٣ - وتكشف المادة الثالثة والمتضمنة على مستوى التحصيل العلمي عن الوضع العلمي للعاملين .
- ٤ - وتكشف المادة الرابعة والمتضمنة على نوعية التعيين عن طبيعة ارتبام العاملين بـ مجلتي والمزمار .

- ٣ - تحديد وقت معين لإنجاز العمل وغالباً ما يكون غير ملائم .
- ٤ - عدم وجود مختصين في أدب الأطفال وتحديد إبداعات الرسام ضمن إسكيات الكتاب .
- ٥ - عدم وجود دار نشر خاصة بالاطفال .
- ٦ - عدم توفر المكان المناسب للعمل .
- ٧ - قلة الأجر .
- ٨ - التطبيق العرفي للوظيفة الذي يتناقض مع طبيعة العمل الفني .
- ٩ - عدم تهيئة الاجواء النفسية المريحة في العمل .
- ١٠ - قلة المواد الفنية (الالوانالستاندات) .
- ١١ - النظرة السلبية للاتصال بين الرسامين انفسهم .
- ١٢ - تقطع نشر رسوم الرسام في المجلة .
- ١٣ - عدم ترك الاختيار في السياريو المطلوب رسماً .

الفصل الرابع

نتائج البحث وتحليلها

يحاول الباحث في هذا الفصل الكشف عن أهم النتائج التي توصل إليها نتيجة تطبيق الاستفتاء .
ان النتائج التي توصل إليها من تطبيق الاستفتاء الموجه إلى كتاب صحافة الأطفال هي :-

- ١ - أن عدد الكتاب الذين أجابوا على الاستفتاء يشكلون نسبة قدرها ٥٠٪ من مجموع العاملين المجنين ونسبة ٩١٪ من عدد كتاب مجلتي والمزمار . وشكلت نسبة الذكور المجنين ٨٢٪ ونسبة الإناث ١٨٪ .
- ٢ - بيّنت إجابات الكتاب أن الحاصلين منهم على شهادة الدراسة المتوسطة

الكاتب أو الرسام من الفروري الالحد بها لمعالجة المشكلات عن حجم نسخورهم الكيفية، إنهاء اعقة اصحابهم ونظرورهم وتنبيه لمعلومات التي توفرت بالإضافة إلى بعض الخبرات لدى الباحث كعمله كمتحف وكتابه كمتحف وكديره اعلام في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وانتسابات التي اجراها من العاملين في مجلتي والمزمار والكتاب والرسامين ذوي العلاقة : توضيح لندي الباحث أهم المشاكل التي يعاني منها العاملون في صحافة الأطفال . علماً بأن ترتيبها تم حسب عدد التكرارات^(٢) .

مشكلات كتاب صحافة الأطفال -

- ١ - عدم التفرغ التام للعمل في صحافة الأطفال .
- ٢ - انعدام متابعة ما ينشر في العالم حول أدب الأطفال (مطبوعات ، شخص ، ابحاث) عدم توفرها .
- ٣ - عدم توفر الطباعة الجيدة .
- ٤ - غياب الخبرة عند أغلب العاملين .
- ٥ - غياب انتاج الديمقراطي لآراء الخبرة .
- ٦ - عدم وجود دورات تدريبية .
- ٧ - فرض مواضيع على الكتاب لا يرغب كتابتها .
- ٨ - قلة الأجر .
- ٩ - التقلّق من المستقبل .
- ١٠ - تحديد ساعات عمل المحرر وجعله اصبعاً بكرسيه .

وقد تم ترتيب مشكلات الرسامين حسب عدد التكرارات
مشكلات الرسامين في صحافة الأطفال -

- ١ - عجز اطبع وسوء الطباعة .
- ٢ - عدم توفر المجالات ووسائل الاضاح في الارشيف .
- ٣ - ترك البحث وقت الاجابة مفتوحاً للعاصلين واعطى لهم فرصة لا تزيد عن ثلاثة أيام كحد أقصى للإجابة .

٧ - وكشفت اجوبة الكتاب ان هدف كتابتهم في صحافة الاطفال هو ما يلي : تقديم مادة فكرية مبسطة اساسها العلم والوطنية . توعية الجيل وتجويهه الى ثقافة هادفة، زيادة معلومات الاطفال في مختلف الميادين واطلاعهم على حياة اطفال الشعوب الاخرى . ما تحققه الصحافة في بلدان العالم الثالث عموما !، ثقافة الطفل . اكتب سيناريوهات واهدف ان اصبح متخصصا في هذا المجال . توعية الاطفال وابعادهم عن الافكار الاجنبية المسمومة .

٨ - افاده ١٠٠٪ من الكتاب ان هدفهم من الكتابة يتاسب مع العصر الزمني للاطفال .

٩ - افاد ٥٤٪ من الكتاب انهم لم يقرأوا المؤلفات والكتب المتعلقة باعمالهم في صحافة الاطفال . في حين افاد ٣٧٪ منهم بان مجموع ما قرأوه ١١ كتابا وذكر ٢٧٪ منهم بانهم قرأوا مجلات متعلقة باختصاص عملهم وانفرد ٩٪ منهم بقراءة مصادر وتقارير عن صحافة الاطفال .

١٠ - افاد ٣٪ بانهم يتلقون من اللغات الاجنبية اللغة الانكليزية .

١١ - وكشف سؤال الاستفادة من اللغة الاجنبية ان ٤٥٪ استفادوا منها في القراءة والدراسة وتوسيع مدركاتهم وتمكين وعيهم بصحافة الاطفال .

١٢ - وتناقص عدد الاجابة عن السؤال الذي يتضمن اسماء الكتب ومؤلفيها التي قرأت باللغة الاجنبية الى ٢٧٪ علما بان هذه النسبة تقبل الانفاس الى الحد الادنى لان معظم ما ذكر لا علاقة له بصحف الاطفال .

١٣ - افاد ١٨٪ من الكتاب انهم شاركوا بدورات في مجالات صحافة الاطفال وافاد ٨٪ بانهم لم يشاركون في اية دورة . وافاد ١٨٪ بان مدة الدورة كانت ٤٥ يوما .

اما النتائج التي توصل اليها الباحث من تطبيق الاستفتاء الموجه الى رسامي صحافة الاطفال فهي كما يلي :-

١ - ان الرسامين الذين اشتركوا في الاجابة على الاستبيان هم ١٠٠٪ من العاملين في مجلتي والمزار وهم جميعا ذكور .

٢ - نسبتهم ٩٪ وشهادة الدراسة الاعدادية ٢٧٪ وشهادة الكلية ٤٥٪ في حين شكلت نسبة غير الحاصلين على شهادة دراسية (تثقيف ذاتي) ٩٪ ونسبة خريجي معهد الفنون من الكتاب ٩٪ وقد اهمل الباحث الكسور التي تقل عن النصف .

٣ - اتضح ان عدد المعينين يتفقى قوانين الخدمة المدنية تعينا ثابتة من الكتاب في مجلتي والمزار يشكلون نسبة ١٨٪ والمعينين وفق الاجر الثابت المحدد من قبل رئاسة التحرير والمقر من قبل وزارة الاعلام يشكلون نسبة ٨٪ ولم يشترك في الاستفتاء الكتاب بالقطعة وهم الذين يتلقون اجرا تبعا لما ينشر لهم .

٤ - ان عدد المقتعمين بالعمل الموكول لهم يشكلون نسبة ٥٥٪ اما المقتعمون بالعمل الموكول اليهم الى حد ما فهم يشكلون نسبة ٤٥٪ .

٥ - اجاب ٤٪ من الكتاب بان لديهم خبرة سابقة في العمل الصحفي الموجه للاطفال في حين ذكر ٣٪ منهم انه ليست لديهم خبرة سابقة وتبين الكشف عن ماهية الخبرة السابقة بين اثنا كثا بلي وفق ما ذكروه عن اعمالهم قبل التحاقهم بمجلتي والمزار : محرر في الصحف العراقية ، مشرف على الصفحات الادبية ، مثل ، معلم ، كاتب تمثيلية ، محرر في صوت الطلبة ، مترجم في الصحف العراقية ، محرر في جريدة يومية بالقطعة ، التدريس ، العمل الصحفي ، الادارة المدرسية طالب في قسم الصحافة ، محرر في جريدة يومية ، عامل وطالب ، معد تحقيقات صحافية ، العمل الصحفي ، وذكر الباقون بانه ليست لديهم علاقة سابقة بصحف الاطفال بل بصحف الكبار .

يتضح من ذلك انه ليست لدى ١٠٠٪ منهم خبرة سابقة بالعمل في صحف الاطفال .

٦ - وكشف ان المعدل الوسطي للندة التي قضاها كتاب مجلتي والمزار في الاعمال التي سبقت التحاقهم بمجلتي والمزار هي ١٦ شهرا . فاذا استثنينا كاتبين تناقص المعدل الوسطي لعملهم الى ٧ اشهر .

الفصل الخامس

- التوصيات -

طالب الكتاب والرسامون بائشاء دار لصحافة الاطفال تتوئي اصدار الصحف والجلات والكتب الخاصة بتنمية الاطفال والاطفال فهي في تصورهم تتضمن على النواحي السلبية في العمل وتدفعه الى اعطاء افضل المردودات .

ان الناشرات المضادة لعمل الكتاب والرسام تعيق عزتها عن الاتصال التام بالعمل وجعلهم بالنهاية يؤدون واجباتهم حر كيا بدون ابداع او مبادرة للابداع ٠٠٠ من هذا المنطلق فان الباحث يوصي :

١ - تأصيل المفاهيم التربوية الخاصة بالاطفال والاطفال لدى الكتاب بأمارتهم بدورات في هذا الحقل يشرف عليها اساتذة التربية وعلم النفس ومركز البحوث التربوية والنفسية بالإضافة الى الطلب الى الكتاب القراءة والدراسة الخاصة بتحفيظ الطفل ٠٠٠ ان الكتاب يعتمدون على ثقافتهم الفردية وسلبيتهم وتوقعهم في الكتابة للطفل ٠٠٠ وهذا امر محفوف بالمخاطر اذ ان التوازن صعب ومن السهل ان تكون الكتابة مضادة لاهداف الصحف او ان تكون سطحا انتئانيا موعظيا يزيد المعرفة بين الطفل والصحيفة .

٢ - يوصي الباحث ان يكون العمل في الصحف وفقا للتعيين بالاجر الثابت المتصاعد لانه يقدر اجرهم وفقا لكتابتهم وليس تبعا للشهادة . لان الكتابة الصحفية لا تتبع قيمتها من نوعية الشهادة ويسجعل هذا للكتاب الحافز الدائم لتطوير كتابته لانه بالمقابل اذا توقف عن الابداع فان مصيره سيكون خارج الكتابة ٠٠٠ ان الصحفى الموظف تحمي قوانين تصر على حمايته في العيش ولكنها لا تصر على دوام فاعليته . ان الموظف سيكون عالة على الصحيفة اذا لم ينتج شيئا او اتج مسائل لا تستحق البشر وبالتالي فان التعيين بالاجر الثابت سيمكن الصحيفة من التخلص

٢ - ان الشهادات الدراسية التي حصلوا عليها هي بنسبة ٩٪ متوسطة و٢٧٪ اعدادية و٤٥٪ كلية في حين كان ١٨٪ منهم قد حصلوا على شهادة محمد الفتوح .

٣ - تبين ان ٩٪ منهم يعمل بمقتضى تعيين ثابت وفق قوانين الخدمة المدنية و٨٢٪ منهم وفق الاجر الثابت و٩٪ وفق القطعة .

٤ - تبين ان ٨٢٪ من الرسامين لديهم انتفاع بالعمل المعهد اليهم و٩٪ مقتضي الى حد ما و٩٪ غير مقتضي بالعمل المعهد اليه .

٥ - افاد ٧٢٪ انه لديهم خبرة سابقة في حين اجاب ٢٧٪ بعدم وجود الخبرة وكانت تفاصيل العمل قبل الالتحاق باسرة مجلتي والمزمار هي كما يلي : الرسم في بعض المجالات وشركات الاعلان الاهلية ، رسم ونشر الكاريكاتير ، دليل في احد الكاتب السياحية ، رسام في المتحف العربي ، رسام في مجلة الفناء ، تدريس مادة الرسم ، ممارسة الرسم والتصميم في نشرات الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، رسم كاريكاتير لجملة المترجم ، يمارس العمل لوحده .

٦ - ومن خلال المدة التي قضيت تبين ان ١٠٠٪ من الرسامين لم يعملوا في صحفة الاطفال سابقا .

٧ - افاد ٨٢٪ من الرسامين انهم يتقنون لغة اجنبية وهي الانكليزية ولكن ١٨٪ منهم افادوا انهم استفادوا من لغتهم الاجنبية وانه فقط قرأ مجلات بلغات اجنبية .

٨ - ودللت الاجوبة على ان المساررات والدورات السابقة متعلقة بالرسم ولا علاقة لها بصحافة الاطفال .

٧ - ارسال العاملين في صحف الاطفال بدورات تدريبية الى الخارج
والاستفادة من الاتفاقيات الثقافية التي يعقدها العراق مع الدول الاجنبية
بهذا الصدد .

٨ - ان تقييم المنهج الدراسية والكوادر التعليمية ستوضح نسبة التأثير
الثقافي لدى الاطفال ومدى قبولهم للصحف والمطبوعات ولا بد ان تجري
دراسة منفصلة لهذه المسألة كما يجري على اساسها التخطيط للتنفيذ
الجماعي .

كذلك يوصي الباحث بالنسبة للرسامين ضرورة تفرغهم للرسم في صحافة
الاطفال اذ لاحظ انهم يعملون في اماكن متعددة . وهذا ما يؤدي الى
تبديد طاقتهم وقلة انتاجهم . ويوصي ايضا :-

١ - ارسال الرسامين تباعاً للتدريب في مؤسسات صحافة الاطفال في الخارج
ويستفاد من الاتفاقيات الثقافية في هذا الصدد .

٢ - ونظراً للارتباط العميق بين الكاتب والرسم في صحافة الاطفال بسب
تقيد الرسام بخصوص الكاتب في الرسم فاذ الباحث يوصي بتوسيع
النصوص الادبية التي يستطيع الرسامون الابداع من خلالها .

٣ - اعادة النظر في الرواتب التي تدفع للرسامين وزيادتها وفقاً لاتاجهم
وابداعهم .

٤ - وترتبط بعض التوصيات الخاصة بالرسامين بالتوصيات الخاصة بالكتاب
بشكل اجمالي .

وبالنسبة لصحافة الاطفال المثلثة في مجلتي والمزمار فان الباحث يوصي
باجداد بنية خاصة بها بالإضافة الى مطبعة حديثة تكون تحت تصرفها
ان مجلتي وهي تصدر شهرياً ستعاني في حالة المافقة الحرة امام المجالات
المخصصة للاطفال والتي تصدر اسبوعياً لذا يوصي الباحث وهو يجد ان مدة
الشهر لا تكفي لان تقوم بادوارها المخصصة لها ولا تستطيع ان تؤدي رسالتها
بدقة ان تتحول الى نصف شهرية ولمدة معينة ثم تتحول في النهاية الى اسبوعية
ويمكن تحقيق ذلك في حالة اعادة تقييم الوضع الحالي لها .

من الكاتب في حالة تحوله الى عالة ولكن بشرط ان تشكل لجنة تزيمه في
نقابة الصحفيين تكون لها الكلمة الاخيرة في البقاء او الارسال ومنعاً من
تدخل الاهواء والاغراض من التابع بالكتاب .

٣ - ان تحويل المفاهيم الى اذهان الاطفال والاطفال يقتضي اتقان اللغة
الموصولة لها . وهذه المسألة ترتبط باختيارات الفهم لدى الاطفال
واستجابتهم للغة .

ان انتقال الاديب او الصحافي الذي يكتب لجمهور بالغ من وضوح
اعتداد عليه الى جمهور يخطو في بدايات الوعي مسألة تجر معها اخطاء
متعددة سبباً اذا كان الانتقال لا يميز بالثبات والاستقرار بل يحدث في
حالة الكتابة غير الثابتة للاطفال وفي وقت جزئي بينما يبقى توجهه الاساسي
إلى صحافة الكبار .

ان الباحث يوصي بتفريغ الكتاب الى صحافة الاطفال ويسكن
تعويض فائض المورد في اجرهم الاساسي باضافته الى اجرهم التي
يتناقضونها عند تفرغهم .

٤ - لاحظ الباحث ان الكتاب اجابوا عن هدف كتابتهم في صحافة الاطفال
اجابات مثالية للغاية وتركوا الطروحات والغایات المادية جانبها . في حين
اجاب ٣٩٪ منهم ان هدفه هو ان يصبح متخصصاً في كتابة السيناريو .
ان الاندفاع السيل الذي ابداه كتاب صحافة الاطفال في توعية الجيل
الجديد وتوجهه من خلال الثقافة المادفة لم يعززوه كما افادوا في اجابات
لاحقة بكشف الطرق التي تؤدي الى ت تحقيق هذه التوعية ولهذا يوصي
الباحث بان توضع خطط واضحة لعمل الكتاب .

٥ - يوصي الباحث بانشاء مكتبة واسعة في ادارة مجلتي والمزمار تضم
الصحف والمطبوعات المتعلقة بالاطفال والاطفال . والمشاركة في المجالس
العربية والاجنبية الخاصة بالناشئين .

٦ - يوصي الباحث باعادة النظر في الاجور السنوية لكتاب ادب الاطفال
وزيادتها في الوقت الحاضر سواء بالنسبة للثابتين والعاملين بالقطمة .

الاستبيان

وجه هذا الاستبيان الى العاملين في صناعة الاطفال لغرض مسح كفاءتهم :
راجين ان ينال هذا الاستفتاء اهتمامكم وان تمنحوا له جزءا من وقتكم
للاماجبة عليه بصدق وصراحة (علما بأنه ليس هناك اجابات صحيحة و أخرى
خاطئة بل لكل رأيه الخاص) .

ب / مقتضى الى حد ما
ج / غير مقتضى

٦ - هل كانت لديك خبرة سابقة في عمل ما له علاقة بالعمل الذي تقوم به الان:
أ / نعم
ب / لا

٧ - ما هو العمل الذي كنت تقوم به قبل الالتحاق باسرة مجلتي او الزمار ؟
٨ - ما هي المدة التي قضيتها في العمل الذي ينته في السؤال السابق ؟
/ يوم / شهر / سنة /

٩ - اذا كنت تكتب في مجلة مجلتي او جريدة الزمار فما هو الهدف الذي
ترمي الى تحقيقه من وراء كتاباتك ؟

١٠ - وفي حالة تحديدك للهدف الذي تريده تحقيقه من كتاباتك ، هل تعتقد
انه يتناسب مع العمر الزمني والعقلي لقراء مجلتي او الزمار ؟
أ / نعم
ب / لا

١١ - يميل الكاتب دائما الى الاطلاع على ما كتب او الف ضمن اختصاصه في
لغات او مجتمعات اخرى بغية توسيع ادراكه وافادة مجتمعه ، يرجى
بيان اهم المؤلفات التي قرأتها ضمن اختصاص عملك مع اسماء مؤلفيها ؟

١٢ - ما هي اللغات الاجنبية التي تتقنها ؟
/ ا / ب / ج / د /

١٣ - هل حاولت الاستفادة من احدى اللغات الاجنبية التي تتقنها في قراءة

١ - الجنس :

أ / ذكر
ب / اثني

٢ - المهمة :

أ / كاتب
ب / رسام

٣ - مستوى التحصيل العلمي :

أ / خريج ابتدائية
ب / خريج متوسطة
ج / خريج اعدادية
د / خريج كلية
ه / مثقف ذاتيا

٤ - هل يعتبر عملك في مجلتي او الزمار بمقتضى :

أ / تعين
ب / اجر ثابت
ج / بالقطمة

٥ - هل انك مقتضى بالعمل المعهد اليك حاليا :

أ / نعم مقتضى

بعض المؤلفات بتلك اللغة ؟

أ نعم
ب لا

١٤- وفي حالة اجابتك بنعم يرجى بيان اسماء تلك الكتب مع مؤلفيها ؟

١٥- هل شاركت في دورات معينة ضمن اختصاص عملك ؟

أ نعم
ب لا

١٦- وفي حالة اجابتك بنعم ، فما هي مدة هذه الدورة ؟

يوم
شهر
سنة

١٧- من المحتل وجود عدد من المشاكل التي تعاني منها في عملك . يرجى

بيان المشاكل التي ما زالت تعيق تطور عملكم ؟

أ
ب
ج
د
هـ
و
ز

١٨- ما هي اهم التوصيات التي تعتقد من الضروري الاخذ بها لمعالجة

المشكلات التي ينتها في السؤال السابق :

أ
ب
ج
د

عدد التكرارات	مشكلات الكتاب
٤	عدم التفرغ التام للعمل
٣	انعدام متابعة ما ينشر في العالم حول ادب الاطفال
٣	عدم توفر الطباعة الجيدة
٢	غياب الخبرة عند اغلب العاملين
٢	غياب المناخ الديمقراطي لاثراء الخبرة
١	عدم وجود دورات تدريبية
١	فرض مواضيع على الكاتب لا يرغب في كتابتها
١	قلة الاجور
١	القلق من المستقبل
١	تحديد ساعات عمل المحرر وجعله تصيقا بكرسيه
٧	مشكلات الرسامين
٧	عجز المطبع وسوء الطباعة
٥	عدم توفر المجلات ووسائل الایضاح
٤	تحديد وقت غير ملائم لانجاز العمل
٤	عدم وجود مختصين في ادب الاطفال

المراكز الاعلامية

ـ هذه الدراسة تخص موارد تزويد الصحافة العراقية بالاخبار وفـ
ـ اعدت في عام ١٩٧٣

الفصل الاول

ـ الحاجة للبحث ، هدفه ووسائله ـ

ندرت الدراسات الاعلامية في العراق واقتصرت البحوث على قلتها
 بتاريخ الصحافة ولم تحظ المراكز الاعلامية الاخرى بدراسات واسعة وعلمية
 متبطة من صيغ مجالات العراق الاعلامية .

ان هذه الدراسة تخص مبعاً مهباً في الاعلام فبعد ان ابىقت المراكز
 الاعلامية في الوزارات اصبحت هي المورد الذي يزود مندوبي وكالة الانباء
 العراقية والصحف المحلية باخبار مؤسسات الدولة ونشاماتها الاجتماعية
 والاقتصادية التي تعكس بالضرورة السياسة العامة للدولة .

ـ ان الاممية التي اكتسبتها المراكز الاعلامية تجت عن الصالحيات التي
 منحت لها في السيطرة على اخبار وفعاليات الوزارة الموجودة فيها .

وقد وجد الباحث من خلال طبيعة عمله كمسؤول عن مركز اعلامي ان
 يدرس وضع المراكز الاعلامية بعدها وجد ان هناك تسميات عديدة وتعارف
 مختلفة للمرأكز كما انها تضم عدداً من العاملين في مختلف المستويات .
 اما المندوبون الصحفيون الذين كانوا قبل ايجاد المراكز الاعلامية يمرون

مشكلات الرسامين	عدد التكرارات
عدم وجود دار نشر خاصة بالاطفال	٣
عدم توفر المكان المناسب للعمل	٢
قلة الاجور	٢
التطبيق الغربي للوظيفة	٢
عدم تهيئة الاجراءات المريحة	٢
قذ الموارد الفنية	١
النظرة السلبية للاتصال	١
قطع نشر الرسوم	١
عدم ترك الاختيار في السيناريو المطلوب رسـه	١

(اعدت هذه الدراسة عام ١٩٧٣)

٢ - تم توزيع استفتائين الاول على جميع المراكز الاعلامية في وزارات الدولة والثاني على المندوبين الصحفيين العاملين في وكالة الانباء العراقية وتم وضع الاسئلة على الشكل التالي في الاستفتاء الاول :

١ - المجموعة الاولى (وعددتها ٥ اسئلة تتعلق بعلمومات عن الطبيعة الادارية للمركز الاعلامي) .

٢ - المجموعة الثانية (وعددتها ٤ اسئلة تكشف عن الخبرة الاعلامية للعاملين في المركز الاعلامي) .

٣ - المجموعة الثالثة (وعددتها ٧ اسئلة وتكشف تحرك الجهاز الاعلامي) .

اما بالنسبة للمندوبين الصحفيين فقد تم وضع الاسئلة على الشكل التالي :

١ - المجموعة الاولى (وعددها سؤالان يتعلقان بالمراكز الاعلامية التي يتصل بها المندوب الصحفي) .

٢ - المجموعة الثانية (وعددها سؤالان يتعلقان بالمصادر التي يحصل منها المندوب على اخباره) .

٣ - المجموعة الثالثة (وتقسم سؤالا عن تعاون المركز الاعلامي مير المندوب) .

وقد عرض الباحث ديباجة استفتائيه على لجنة من المحكمين من ذوي الخبرة في بناء الاستفتاء وكذلك عرضها على عدد من العاملين في الميدان الاعلامي للتأكد من وضوح عبارات الاستفتاء . وقد اجريت بعض التعديلات على فقرات الاستفتاء استنادا الى اراء المحكمين .

على غرف عديدة ويقابلون مسؤولين كثيرين ليحصلوا على الاخبار فقد قرر جهدهم البدني والفكري الى حد بعيد واصبحت المراكز هي الوسيلة الوحيدة تقريبا لاطعاء الاخبار مما ولد ردود فعل مختلفة لديهم .
ولهذا ارتى الباحث اعطاء صورة واضحة عن المراكز الاعلامية وتعامل المندوبين الصحفيين معها .

هدف البحث :-

يهدف البحث الى الاجابة عن الاسئلة التالية :-

١ - ما هي طبيعة كيان المركز الاعلامي ، وخبرات العاملين فيه ؟

٢ - ما هي تفاصيل المركز ، ومدى تعاون الجهات الاخرى في الوزارة معه ؟

٣ - ما هو حجم التنسيق بين المراكز الاعلامية ؟

٤ - ما هي المشاكل التي تعانيها المراكز الاعلامية والتوصيات لتطويرها ؟

حدود البحث :

حدود هذا البحث هي المراكز الاعلامية الموجودة في دوائر وزارات الدولة وضمن المؤسسات التابعة لها داخل حدود بغداد واطرافها .

عينة البحث :

يوجد في بغداد عشرون مركزا اعلاميا ما عدا المركز الاعلامي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وقد شمل البحث ١٤ مركزا اعلاميا اي بنسبة ٧٠٪ من المراكز . اما بالنسبة لمندوبين وكالة الانباء العراقية فقد شمل البحث ١٤ مندوبيا من ضمن ١٨ مندوبيا اي بنسبة ٧٨٪ .

اجراءات البحث ووسائله :

ولاجل تحقيق اهداف البحث استند الباحث الى الوسائل التالية :-

٢ - دراسة تاريخية عن نشأة المراكز الاعلامية في العراق (استنادا الى المعلومات المتوفرة في الجهات المعنية) .

وقد صدر هذا العدد في ٨ كانون الاول ١٩٢٢ وكان يصل في مديرية المطبوعات ثانية اشخاص : ٤٢١

- ١ - ملاحظ المطبوعات .
- ٢ - كاتب المطبوعات .
- ٣ - فراش المطبوعات .

ان عدد المراكز الاعلامية في وزارات الدولة ٢١ مركزا اعلاميا رئيسيا تتفرع عنها وحدات اعلامية في المؤسسات والمديريات التي تقع خارج البنية الرئيسية للوزارة . وهناك بعض الموظفين يساعدون المراكز الاعلامية كأجهزة متابعة في مديريات الوزارات التي تواجد في نفس مراكزها .

الفصل الثالث

- اجراءات البحث ووسائله -

يحاور الباحث في هذا الفصل اعطاء صورة واضحة عن وانع المراكز الاعلامية في الوزارات وتحديد المشكلات التي يعاني منها العاملون في هذا الميدان والمواصفات والخبرات التي تتوافر فيها . كما انه يحاور ايجاد الحلول المناسبة لمعالجة المشكلات التي يكشف عنها هذا البحث وذلك لرفوعها الى الجهات المسؤولة للاطلاع عليها .

١٩٧١ ، ص ٨٦ وجاء في مقدمة - جريدة الواقع العراقية في حدها الاول اعلم كل احد ان وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم جريدة الحكومة العراقية . ونجد كانت تلك الجريدة لا تحيوي الا على الامور التي تخص بالوظيف نفسه ولا يستفيد منها الرأي العام فائدة تذكر . . . من يصدره اول مرکز اعلامي في العراق .
١٩ ذكر هذا الباحث المؤرخ المشهور السيد عبدالرزاق الحسني .

الفصل الثاني

- نبذة تاريخية عن كيان المراكز الاعلامية في العراق -

كان مندوبي الصحف (المخبرون) يتوجهون الى ملاحظ المطبوعات في وزارة الداخلية لاستقاء اخبار دوائر الدولة منه في العشرينات من هذا القرن وكان ملاحظ المطبوعات يمتلك سلطة مزدوجة في اعماله فهو يزود المخبرين بالاخبار والمعلومات من جهة ويراقب ما تنشره الصحف من جهة اخرى .

وكانت دائرة في جانب من جوانبها تعبر الصورة البدائية للمركز الاعلامي وفي وقت كانت وزارة الداخلية تقوم فيه ب تمام وزارة الاعلام حاليا كجزء من اعمالها .

واول مطبوع لهذا الجهاز استطاع الباحث العثور عليه هو العدد الاول من جريدة الواقع العراقية وقد ثبت على غلافها الخارجي (تصدرها مديرية المطبوعات في بغداد - ثلاث مرات في الاسبوع مؤقتا)^(١)

* يشكر الباحث السيد خالص ابراهيم ادهم لمساعدته القيمة في تنفيذ هذا البحث .

(١) صدرت (جريدة الحكومة العراقية) وهي جريدة رسمية في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٢ لنشر البيانات الرسمية (الصادرة عن فخامة السيد السامي) و (الصادرة من مجلس الوزراء) وبقية الوزارات . وليشت تصدر سنة كاملة ثم توقفت حين استبعض عنها بالواقع العراقية (راجع تاريخ الصحافة العراقية ، تأليف السيد عبدالرزاق الحسني ، الطبعة الثالثة ،



٩ - وتكشف المادة سعفة ومتضمنة على ذكر الشعب عن صدق وجود
الشخص .

١٠ - وتكشف المادة العاشرة ومتضمنة على قيمة الجهاز الاعلامي «حسدا»
المطبوعات عن وجودها من عدمه .

١١ - وتكشف المادة الحادية عشرة ومتضمنة على ا نوع تلك المطبوعات عن
صدق وجودها .

١٢ - وتكشف المادة الثانية عشرة ومتضمنة على مدة دورية المطبوعات وكيفية
المطبوع منها عن امررين او لهما صدق وجودها والثاني الحجم الذي تغطيه
تلك المطبوعات .

١٣ - وتكشف المادة الثالثة عشرة ومتضمنة على مدى تعاون الجهات الاخرى
في الوزارة مع ا مركز الاعلامي عن قدرة تحرك الجهاز الاعلامي .

١٤ - وتكشف المادة الرابعة عشرة المتضمنة على افتراض التنسق بين المراكز
الاعلامية عن تأييده او رفضه .

ونعرض الوصول الى جواب واضح ثبت الباحث فقرتين تتعلقان
بمبادرة المركز لخلق التنسق . تضمن الاولى تأييدها وسؤالا : كيف ؟
وتضمن الثانية رفضا وسؤالا :

لماذا ؟ وذلك لكشف مدى فهم المراكز الاعلامية لمسألة الترابط بينها
وكونها اداة اعلامية موحدة تلعب دورا مهما في مسألة الاعلام الاجتساعي
والاقتصادي الداخلي .

١٥ - وتكشف المادة الخامسة عشرة ومتضمنة على قيام الجهة المسؤولة عن
المركز الاعلامي في الوزارة بفتح دورات تدريبية للعاملين فيه عن الحاجة
الى تطوير كفاءات وقدرات العاملين في الجهاز الاعلامي .

و المسؤولية الاهداف المذكورة اعلاه عند الباحث الى توزيع استبيان
على امراء الاعلامية وامندوبين الصحفين وتم ترتيب هذين الاستبيانين على
الشكل التالي :-

ا - تتضمن الاستبيان الاول الموجه الى امراء الاعلامية على ١٧ مادة تقسم
كل منها الى فقرات ٠٠٠ وتنشر هذه المواد فانها كانت على الشكل التالي :-

- ١ - المادة الاولى وتتضمن اسم الوزارة .
- ٢ - وتكشف المادة الثانية ومتضمنة على اسم الجهاز الاعلامي في تلك
الوزارة .
- ٣ - وتكشف المادة الثالثة ومتضمنة على التعريف الروسي لجهاز الاعلامي
عن مهام الجهاز الاعلامي كما تنهيه تلك الوزارة .
- ٤ - وتكشف المادة الرابعة ومتضمنة على مبنية الكيان الاداري لجهاز
الاعلامي عن الوضع الاداري لمركز الاعلامي وهل هو شعبة او مديرية
قسم او مديرية عامة .
- ٥ - وتكشف المادة الخامسة ومتضمنة على الجهات التي تشرف على المراكز
الاعلامي ويرتبط بها مباشرة عن المكانة المعمدة لمركز الاعلامي .
- ٦ - وتكشف المادة السادسة ومتضمنة على عدد الموظفين العاملين في المراكز
الاعلامي عن حجم المركز وعدد الذكور والإناث فيه .
- ٧ - وتكشف المادة السابعة ومتضمنة عدد العاملين والذين لديهم خبرة
اعلامية سابقة ومتضمن منهم الى نقابة الصحفيين عن امررين هما الخبرة
الاعلامية للعاملين وصدق عدد العاملين من ذوي الخبرة الاعلامية بكشتها
من خلال اثنائهم نقابة الصحفيين .
- ٨ - وتكشف المادة الثامنة ومتضمنة على تقييم الجهاز الاعلامي الى شعب
متخصصة عن وجود الشخص من عدمه .

٧ - وتكشف المادة السابعة والخمسة على المشاكل التي يعانيها المندوب في اتفاقه بالمركز عن المعيقات الموجودة في المركز نفسه .

٨ - وتكشف المادة التاسمة والخمسة على التوصيات لحل المشاكل عن فهم المندوب الصحفي بظرفه تطوير المركز الإعلامي .

وبناءً على المعلومات التي توفرت بالإضافة إلى بعض الخبرات لدى الباحث نتيجةً ضيّعه عنده كمدير أعلام في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومتطلبات التي اجراها مع العاملين في المراكز الإعلامية والمندوبين الصحفيين ذوي العلاقة؛ توضّحت لدى الباحث أهم المشاكل التي يعاني منها العاملون في المراكز الإعلامية على النحو التالي حسب عدد التكرارات^(٢) .

مشاكل المراكز الإعلامية

- ١ - نقص الكادر المتخصص في الإعلام .
- ٢ - مشاكل طباعية .
- ٣ - مشاكل مالية .
- ٤ - الروتين .
- ٥ - مشاكل ادارية .
- ٦ - تعدد الجهات التي تعطي الأخبار .
- ٧ - عدم وجود اجهزة فنية .
- ٨ - مشاكل النقل .

(٢) ترك الباحث وقت الإجابة عن الاستفتاء مفتوحاً للعاملين واعطى لهم فترة لا تقل عن أسبوع واحد كحد أقصى للإجابة .

١٦ - وتكشف المادة السادسة عشرة والخمسة على مدة المورات التدريبية للعاملين عن مدى الاستفادة من هذه الدورات .

١٧ - وتكشف المادة السابعة عشرة والخمسة على المشاكل التي يعاني منها الجهاز الإعلامي عن معرفة الأسباب المغينة لتطور الجهاز .

١٨ - وتكشف المادة الثامنة عشرة والخمسة على التوصيات التي يعتقد المركز من الفروري الأخذ بها لمعالجة المشكلات عن التصور الخاص بذلك المركز عن طريق إيهامه باعاته عن تأدية اعماله^(٣) .

وتشمل الاستفتاء الثاني على ٨ مواد تقسم كل منها إلى فئات وتشتمل هذه المواد فانها كانت على الشكل التالي :-

١ - تكشف المادة الأولى على كون المندوب ذكرها او اثنى عن نوعية المشاكل التي يلاقيها مع المركز الإعلامي .

٢ - وتكشف المادة الثانية والخمسة على الجهات التي يستقصي منها المندوب اخباره عن عدد المراكز المكلفت بحل اخبارها .

٣ - وتكشف المادة الثالثة والخمسة على تقارب الجهات التي يجب منها المندوب الاخبار على التشابه والتفاد في المشاكل التي تعانيها تلك المراكز .

٤ - وتكشف المادة الرابعة والخمسة على طريق الحصول على الاخبار من المركز الإعلامي عن خطة المركز في اعطاء اخبار الوزارة الموجود فيها .

٥ - وتكشف المادة الخامسة والخمسة على طرق أخرى في الحصول على الاخبار (تركت مفتوحة في الاستفتاء) عن قراره تحرك المندوبين .

٦ - وتكشف المادة السادسة والخمسة على تعاون المركز الإعلامي مع المندوب الصحفي عن فهم المركز لدور المندوب .

(٣) اهمل الباحث اجابة وزارة الخارجية لعدم اكتماله كما انه لم يدخل في الاستفتاء وزارة الدفاع ووزارة الوحدة للظروف الخاصة بالوزارة الاولى ولعدم وجود اجهزة متكاملة للوزارة الثانية .
كما ان وزارات الاعلام والاسلام الراهن والنفط والصحة والمواصلات والمالية لم تجب على الاستفتاء .

وتقدير درجة مشاركة المندوبين الصحفيين مع المراكز الإعلامية حسب
عدد التكاريكات ^{١٣}

الفصل الرابع

٢- نتائج البحث وتحليلها

يحاور الباحث في هذا الفصل الكشف عن أهم نتائج التي توصل إليها
نتيجة تطبيق الاستفتائين ^{١٤} .

ان النتائج التي توصل إليها من تطبيق الاستفتاء، توجه إلى المراكز
الاعلامية هي على الشكل التالي :-

- ١ - ان اسasء الاجهزة الاعلامية في الوزارات مختلفة وتشكل اسم (المركز
الاعلامي) من بين مجموعه اسasء المراكز اربعة اي بنسبة ٤٢٪ من
الاسasء في حين كانت الاسasء الاخرى كال التالي :-
- ٢ - دائرة العلاقات العامة . قسم العلاقات والنشر والترجمة . مديرية
الاسعافات شعبة الاعلام . قسم التحرير والاعلام . العلاقات العامة ،
مديرية الاعلام . العلاقات . مديرية الاعلام والعلاقات . مكتب الاعلام
والنشر .
- ٣ - افادت اجوبة المراكز الاعلامية ان ٤ وزارات فقط لديها تعريف رسمي
وارد في نظامها او تعليماتها للجهاز الاعلامي فيها تشكل نسبة مقدارها
٤٢٪ وكان اثنان من التعريف اداريا لا يوضح طبيعة المركز اعلاما
فتشخيص النسبة الى ١٤٪ من الوزارات لديها تعريف رسمي وانسح
للسركز الاعلامي .

مشكلات المندوب الصحفي مع المراكز الاعلامية

- ١ - عدم فهم طبيعة عمل مندوب وکالة الانباء العراقية باعتباره كمساهم
للسركز .
- ٢ - افتقار المراكز الاعلامية الى العناصر المؤهلة اعلاميا .
- ٣ - اصرار المركز على نشر الاخبار التي تزد في تسرته ومنعه لغيرها .
- ٤ - التردد في اعطاء اغلب المعلومات الضخمة الاخبار واحيانا عجزه عن
الكمال الخبر .
- ٥ - التأخير في نسخ الخبرة .
- ٦ - عدم تزويغ المركز لنقضياتها الاعلامية .
- ٧ - مشاكل الاتصال الهاتفي .
- ٨ - مشاكل المواصلات .
- ٩ - تركيز اعطاء الاخبار بشخص واحد وعدم وجود بديل يحل محله عند
تغييشه .
- ١٠ - ايجو، بعض مندوبي الصحف الى التهديد المبطن للمساكتب الاعلامية
محاولة منهم الاحتفاظ بالخبر لاقسمهم فقط .
- ١١ - علاقة بعض مسؤولي المراكز بالصحف اليومية وحضر اخبار وزاراتهم
لديهم واعطائهم الى الصحف التي يعلون فيها .

٧ - اتفتح ان ٨٦٪ من المراكز الاعلامية تصدر مطبوعات في حين ان ١٤٪ منها لا تصدر أي مطبوع .

وكذلك تبين ان ٨٦٪ من المراكز تصدر نشرات و٣٪ منها تصدر مجلات و٣١٪ منها تصدر كتبها علينا هنا بعض عرض المراكز تصدر سو ٣ نشرات ومجلات وكتب او اثنين منها او احدهما . ونوضح ذلك الجدول الآتي :-

عدد المراكز	عدد انواع النشرات التي يصدرها
٤	١
٣	٢
٢	٥
١	٤

ويوضح الجدول التالي تفصيلات دورية النشرات التي تصدرها جميع المراكز ، علينا بأن المجالات وضعت ضمن تصنيف الدوريات واحتسبت كالنشرات ولم تعط المراكز ارقام لاعداد الكتب التي تصدرها :-

النشرات	عدد المراكز
يومية	١٧
اسبوعية	٣
شهرية	٨
فصلية	٢
سنوية	٤

٣ - ان النسبة الادارية لمراكز الاعلامية التي درست تكشف ان نسبة كون المراكز شعبه هي ٣٨٪ ونسبة كونه مديرية فرع هي ٦٪ .

٤ - اتفتح ان ارتقاء اجهزة اعلامي مبادلة بديهى النسب حيث ي trespass لوجيهه واشرافه بشكل نسبة ثمارها ١٪ . ويقدر العام ٥٧.٥٪ وبوزير ٤٢٪ . (اهل ابحاث الكنزor التي تف عن المتف)

٥ - من مجموع العاملين في المراكز الاعلامية وعددتهم ٨٧ (٦٨ ذكر) يشكلون نسبة ٨٧٪ و ١٩٪ التي يشكلون نسبة ٣٢٪ . تبين ان ٣٥٪ منهم يتبعون بخبرة اعلامية سابقة اي ان تسببيهم ٥٪ من مجموع العاملين . اما المتسنون الى نقابة الصحفيين فمعددهم ١٧ اي نسبة ١٤٪ . فاذا علم ان مركز وزارة الشباب يضم ٥ عاملين يتبعون الى النقابة ومركز وزارة الصناعة يضم ٣ عاملين يتبعون لنقابة تختلف نسبة المتسنون الى النقابة من العاملين في المراكز الاعلامية الاخرى الى ٤٪ .

وتفتح ان اعلى رقم للعاملين في المراكز الاعلامية كان في وزارة الشباب حيث يضم ١٧ يشكلون نسبة ١٧٪ من مجموع العاملين بينما ضمت وزارة شؤون الشبان ٣٪ من مجموع العاملين .

وكان متوسط عدد العاملين في كل مركز هو ٦ اي نسبة ٧٪ .

٦ - اتفتح ان ٣٤٪ من الاجهزة الاعلامية مقتبة الى شعب مختص و ٥٣٪ منها ليست مقتبة . وتبين التفصيلات ان هناك ٢١ شعبة رتبت كالآتي حسب عدد التكرارات :-

الترجمة ، النشر ، الاعلام ، العلاقات ، الصحافة ، الثقافة ، المجلة ، التصوير السينائي ، الشعبة الفنية ، لجنة البرامج الاداعية والتلفزيونية ، المكتبة والادارة .

١ - حسب المعلومات التي اعطتها المندوبون اتفتح ان المندوبون اذ عرضوا مجموعه
الاستفتاء يستقوون الاخبار من ١٠٠٪ من المراكز الاعلامية في جمهورية
وزارات الدولة بالإضافة الى الجماعيات والقطاعات ائمية ومؤسسات
الشعبية .

٢ - غير ١٤٪ من المندوبين اذ اعتماد انتي يجلبون منها الاخبار سكرر
فضاعات متكاملة و ٣٣٪ اعتبروها مترابطة الى حد ما و ٣٦٪ اعتبروها
معدمة التقارب في حين اذ ٣٦٪ من المندوبين لم يحددوا مدى التشابه
والاختلاف في مصادر اخبارهم .

٣ - تبين ان ٥٥٪ من المندوبين يحصلون على الاخبار عن طريق النشرة التي
يصدرها المراكز الاعلامي و ٨٦٪ منهم يحصلون على الاخبار عن طريق
مفت الكتب اليومية (الدوار) و ٨٦٪ منهم يحصلون على الاخبار
مشافية من مسؤولي الدوائر التي يراجعونها و عادة ارجوع اليمض
منفرد ينصح اذ ٧٪ منهم يحصلون على الاخبار عن طريق النشرة
و ٧٪ عن طريق مفت الكتب اليومية و ٧٪ عن طريق المشافية وحصل
١٤٪ منهم على الاخبار عن طريق النشرة و مفت الكتب اليومية و ٣٦٪
منهم عن طريق مفت الكتب المشافية في حين ٣٩٪ يحصلون على الاخبار
عن طريق النشرة و مفت الكتب اليومية والمشافية .

٤ - يتضح من الجدول التالي الطرق الاخرى التي يحصل المندوبون
بواسطتها على الاخبار وتم ترتيبها حسب عدد التكرارات :

- ١) العلاقات الشخصية .
- ٢) الائتمان المكتوبة التي يطرحها المندوب كتابه او هاتفيا .
- ٣) الاشاعات التي يفتقر اثبات صحتها او تكذيبها .
- ٤) الاعلانات الرسمية التي تصدرها الوزارة ولا يقتضيها (الدوار) او
النشرة .

٥ - تبين الجدول الثاني متوسط عدد النشرات التي تطبعها المراكز

النشرة حسب مدتها المدورة متوسط عدد النسخ المطبوع منها

يومية	٦٥
اسبوعية (٥٥٪)	١٠٠
شهرية	٣٦
فصوية	٢١٤
سنوية	

٦ - اتفتح اذ المراكز يوجد بيتها وبين الوزارة والجهات الاخرى في وزاراتها
تعاون وثيق فت تكون نسبة هذا التعاون ٣٣٪ في حين ان التعاون الى حد
ما بين المراكز والجهات الاخرى في الوزارة يشكل نسبة فدرها ٥٧٪ .

٧ - تبين اذ ٦٤٪ من المراكز نفرض ضرورة التنسيق بين المراكز الاعلامية
في حين اذ ٣٦٪ منها لا تفترضه . لكن ١٠٠٪ من المراكز لم تبادر اى
خلق التنسيق .

٨ - ان ١٠٠٪ من المراكز لم تقم نشبيها دورات اعلامية او تشاركة في
دورات .

اما بالنسبة لمندوبي وكالة الانباء العراقية فقد اجاب ١٤ مندوبيا من
مجموع ١٨ اي بنسبة ٧٨٪ وكانت نسبة الذكور ٦٧٪ ونسبة الاناث ١١٪
اما نسبتهم الى عدد المجندين فت تكون نسبة الذكور ٨٦٪ ونسبة الاناث ١٤٪ .

٩ - ذكرت بعض المراكز انها تصدر نشرات لكنها لم تحدد ارقام المطبوع منها .

الأخبار فيها تتعجب لدتها ذريعة تمسك بواسطتها المندوبين من اعاقتهم وتهرب من عليهم شرطها .

ان اعمال المراكز الاعلامية والمندوبيين الصحفيين متكاملة فلا فائدة من وجود المراكز اذا لم تصل اخباره الى المندوبين ولا فائدة من المندوبين اذا لم يحصلوا على الاخبار . ولما كان عصب الطرفين - وهنا تكمن النقطة الاساسية - ينصب على خدمة هدف واحد فان عليهما ان يتعاونا الى درجة الذهاب لتحقيق هذا الهدف المشترك وهو ايصال الفعاليات الى الرأي العام واستحسان تعامله ودعمه لهذه الفعاليات . مما يؤدي بالنتيجة الى التفاوت الجماهير واستفادتهم للحكم .

ومن هذا المنطلق فان الباحث يوصي بـ :

١ - توحيد تسيير الاجهزة الاعلامية تحت اسم - المراكز الاعلامية - كما ورد في كتاب مجلس قيادة الثورة لوضوح التسمية وللقضاء على التناحر في التسميات ولمنع الالتباس التي قد تحصل بسبب تشابه اعمال المراكز مع بعض الدوائر الثقافية في الوزارات . اما مسألة الاسماء او الارادة مثل - العلاقات والنشر والترجمة والغ . فانها تدرج داخلها عند تقسيم العمل في المراكز الاعلامي .

٢ - عند وضع تعريف خاص من قبل الوزارات للمرتكز الاعلامية يركز على النص انها تهيء الاخبار والمنجزات للنشر في وسائل الاعلام المختلفة وتعنى الى بث انواع المعرفة بالوزارة الموجودة فيها .

٣ - ان تكون للمرتكز هيئات مستقلة ترتبط مباشرة بالسادة الوزراء او وكلاء الوزارات للخلاص من الروتين لقدرتهما على البث السريع والفعال . اذ عدم وضوح مهام المراكز الاعلامية ادى الى خلق صراعات بينها وبين المسؤولين في اماكن اعمالها فأن المسؤولين نتيجة ترسئهم بالعمل الاداري وجدوا صعوبة في الهمنة على بعض المراكز الاعلامية لا تنبع مع سهولة اخضاع الاجهزة الادارية التابعة لهم او التي يستطيعون التحكم

- ٤) الالحاد بمبادرة شخصية على الكتب والدراسات السرية العامة .
- ٥) اتحاد الجهة صاحبة الخبر بالمندوب .
- ٦) المراجعون للوزارة من المؤلفين .
- ٧) الاستدراج مع المسؤولين .
- ٨) المنافسات السياسية والشخصية .
- ٩) سرقة بعض الكتب احيانا اذا كانت تشكل خبرا ايجابيا .
- ١٠ - تبين اذ التعاون انتقام بين المراكز الاعلامية والمندوبيين بشكل نسبة قدرها ٧٪ والتعاون انى حد ما يشكل نسبة ١٪ في حين ان انعدام التعاون بشكل نسبة قدرها ١٤٪ وقد اهيل الباحث الاجابة غير الواضحة التي لم تحدد التعاون كذلك اهيل الكسور التي تقل عن النصف .

الفصل الخامس

- التوصيات -

طالب اكثرا من ٥٥٪ من المندوبين بالغاء المراكز الاعلامية واطلاق حرية المندوب في الاتصال والتحرك في الوزارات بينما ركزت المراكز الاعلامية على طلب حصر الاخبار فيها .

ان روح الاخلاص والرغبة في التحرري عن الاخبار هي التي دفعت المندوبين الى المطالبة بالغاء المراكز الاعلامية التي اخذت تعرف - على حد تعبيرات المندوبين - اعمالهم وتشل فعاليتهم وباتالي تحولهم الى سعادة يدخلون الى المراكز فياخذون النشرة او الاخبار المهمة ثم يعودون الى الوكالة . اما بالنسبة الى المراكز فان الوضع الجديد المقلق لشونها لم يتع لها الترسخ بشكل يسنجها الشقة بوجودها لذلک طالبت بمركز الثقل وهو حصر

ج) رصد بعض المبالغ في الميزانية السنوية ل يستطيع المركز تقييم
مشاريعه الإعلامية .

وفي حالة اصلاح نشريات فيبني على توفير كادر يضطلع بتنفيذ العمل بدون أن تقع جميع الأعباء على المسؤول عن اعطاء الأخبار .

٥ - ولما كانت النشرة هي وسيلة لتبيهية اخبار الوزارة الى المسودين
المحفظين فأن مهمتها ينبغي ان تتم على هذا الاساس . لقد اندفعت
بعض نشرات المراکز الى ان تكون نشرة اخبار داخلية لديوان الوزارة
وهذا فهم خاطئ لدور النشرة ؛ فلا ينبغي على العاملين في المراکز ان
يحصروا جهودهم ليرددوا اسماء المسؤولين في وزاراتهم لكتاب رشاهم
او لاقناعهم انهم مسلولون .

ان ايفان اخبار الوزارة الى الرأي العام وتوضيح شائعات الوزارة
له هو الهدف الذي قامت من اجله المراكز . ولهذا يوصي الباحث وبعد
ما وجد ان متوسط عدد الشertas التي تصدرها المراكز لا يمكن ان تؤثر
بشكل ما في توجيه العاملين في المنشآت او التأثير فيهم او في الرأي العام
ان تعدل هذه الشertas تعديلا جذريا وان يوضع امامها هدف ايفان
الأخبار الى المذوبيين الصحفيين فتحصل اخبارا متكاملة وان يسْعَ
استخدامها كذائع وصورية او شعية او لاي اغراض شخصية اخرى .

وعلى المركز ان يتعاون الى اقصى حد مع اقسام التحقيقات
الصحفية في الصحف اليومية والمجلات لتجسيد تفصيلات منجزات دوائرهم
وان تعمل المراكز على اصدار كراسات اعلامية عن وزاراتها وبكميات كبيرة
ويتم توزيعها بحيث تستطيع التاثير . اما النشرات والمجلات المحايدة
والتي ليس لها هدف مباشر واضح والتي لم تستطع تحقيق اي انجاز

بعها من خلال مراكز القوة التي يتسمون بها . إن الجهل الإعلامي لهؤلاء المسؤولين أدى إلى خلق عراقيل متواتعة لعمل المراكز الإعلامية وادى في بعضها الآخر إلى السيطرة على موفقي المركز وضفتهم في حدود توجيهاتهم وأوامرهم . لهذا يوصي الباحث أن يكتفى استقلال المراكز الإعلامية لجعلها بعيدة عن الضغط الإداري .

٩- ويعطي الباحث أن توفر احتياجات المراكز الإعلامية التالية:-

١) تعيين موظف واحد على الأقل في كل مركز إعلامي له خبرة صحافية عاملية سابقة ينصرف كلية إلى تزويد المندوبين الصحفيين بالأخبار والمعلومات التي تخصل الوزارة التي يعمل فيها وتعطى له صلاحيات كافية للاتصال بمسؤوله، وزارته *

ب) تعين موظف واحد على الأقل يقوم بالاعمال الإدارية التي تخص المركوز تجنبها للإهدار في الزمن والطاقة لمسؤول الإعلام .

ج) تعيين دسام وخطاط في كل مركز اعلامي ليستطيع تنفيذ المشاريع الاعلامية التي تخصل المراكز والوزارات وفي جميع المناسبات والحالات .

د) وفي حالة ادماج بعض الشعب بالترجمة والكتبة والتنقيف وغيرها بالمركز فيبني توغير الكوادر الملائنة للقيام ببعضها فيها .

٥) توفير اجهزة طباعية خاصة بالمركز الاعلامي - مع كتاب متابعة لتنظيم المركز طبع نشرياته بدون اعاقة او تأخير .

و) توفير واسطة نقل للمرکز يستطيع موظف الاعلام استقليل بين مؤسسات ومديريات الوزارة الموجودة فيها لقطة الاخبار والفعاليات .

ز) نصب آلية هاتف خارجي في المركز الإعلامي مستقل عن بذلة الوزارة
لامبنته في الاتصالات الإعلامية .

التصریحات للسندویین الصحفیین لأنهم مسؤولون حدیرون بتحمل
المسؤولیة والا لماذا اختروا تبوء مناصبهم؟

٩- فتح دورات اعلامية للعاملین في المراکز تنظیمها وكالة الاباء العراقیة
و المسؤولون عن الاعلام في النظر لتعريف العاملین باھیة الاعلام ولتدريب
العاملین على تسيیز الاخبار الإيجابیة والسلبیة وطرق صياغة الاخبار
الصحیحة .

ان معظم المراکز الاعلامیة تستند الخبرة الاعلامیة . وقد طالبت
المراکز نفسها بفتح دورات اعلامیة للعاملین فيها .

١٠- وضع بعض السندویین ان مسؤولین في مراکز اعلامیة يعلّمون كمیغیرین او
محررین في صحف یوییة بالإضافة الى اسالهم في المراکز وانهم یعجّبون
عنهم بعض الاخبار المهمة لیزودوها بها الصحیفة التي یعلّمون فيها مستعینین
وجوّدهم في موقع التسلط والسيطرة على الاخبار لذا یوصی الباحث ان
یقتصر عمل مسؤولی المراکز في مراکزهم وان كان لابد وان یعلّموا في
الصحف فیینبغی ان لا یكون علیهم فيها یتعلّم بجلب الاخبار او التزوید
بها .

١١- یوصی الباحث باجاد لجنة للتنسيق القطري بين المراکز الاعلامیة تصل
على تجید الاهداف الاجتماعیة والاقتصادیة للوزارات واستنادها
لتحقيق النتائج المطلوبة وتم بتشكيل لجنة من مراکز الاعلامیة ومسؤولی
الاعلام في القطر تعیل على وضع تخطیط واضح لعمل المراکز ومتابعة
تنفیذ الخطط .

ان اختلاف اعمال الوزارات يعني انها اجزاء تعیل على التندالمل لتحقيق
خطط الدولة وعلى هذا فان المراکز یینبغی ان تعي هذه الحقيقة وتعیل على
الاتلاقي لتحقيق اغراض وجودها الحیوية اطلاقا من فلسفة انسی نحو السکامل
لانجاز وانجاح خطط الدولة .

حتیئی لدوائرهم من الافضل اینفافها لأنها تشكل ادوات اعلام سلبیة
مضادة في النهاية .

٦- تنصب اجهزة للمتابعة في مؤسسات الوزارة ومديرياتها العامة تكون
مهمتها تزوید المراکز بأخبار وفعاليات الدوائر التي ینتسون اليها ٠٠٠ فی
كل مؤسسة او مديرية یسكن انتقام أحد الموظفين ليكون عضو ارتیاح
المراکز الاعلامی .

٧- یوصی الباحث مؤسسا السندویین - ان تكون علاقة المراکز بالسندویین
علاقة اخلاقیة بعيدة عن عقلیة الوصایة والروح البيروقراطیة . وان تسهل
مهنة المندوب ولا تكون حاجزا یینه وبين المسؤولین . وان تسبیح الاخبار
والشاریع المتعلقة بوزاراتها وتعلم السندویین بها .

٨- اما بالنسبة الى مسؤولی الدوائر فان الباحث یوصی بالنقاط التالية :-
أ) ان یتعاونوا مع المراکز ویزودوها بنشاطاتهم ویفسحوا المجال
للسندویین الصحفیین للقاء بهم مباشرة .
ب) عدم التخویف من اعطاء الاخبار الإيجابیة .

ج) انتهاء محاولات احتواء المراکز الاعلامیة والضغط علیها من قبلهم
ومنح المراکز حریة العمل بالقدر الذي لا یؤدي ان استغلال هذه
الحریة وفقا للمصالح الشخصية .

د) ان المندوب ییس من واجبه - كذلك ییس من واجب المراکز -
ابراز مكاناتهم الشخصية ایضا ایراز اعمال ومنجزات دوائرهم
المسؤولین عنها وبالتالي فلا مبرر للضغط علیهم او تجنبهم .

ه) اما بالنسبة للسادة الوزراء فان الباحث یوصی بالعاء جیع الكتب
الوزاریة التي تسع رؤساء المؤسسات والمدراء العامین من اعطاء

- أ) الجهاز مرتبط بصورة مباشرة مع السيد مدير القسم
- ب) الجهاز مرتبط بصورة مباشرة مع السيد المدير العام
- ج) الجهاز مرتبط مباشرة مع السيد الوزير
- د - ما عدد الموظفين العاملين في الجهاز الاعلامي في وزارتكم

الذكور	المجموع	الاثاث
٧ - وفي حالة اجابتكم على السؤال السادس يرجى بيان عدد العاملين الذين لديهم خبرة اعلامية سابقة وعدد المتسبيين منهم الى نقابة الصحفيين حسب هذا الجدول :-		

مجموع العاملين	عدد الذين لديهم خبرة اعلامية سابقة	عدد الذين لديهم خبرة يتبعون الى نقابة الصحفيين

- ٨ - هل الجهاز الاعلامي في وزارتكم ينضم الى شعب مختصة :-
نعم
لا
- ٩ - وفي حالة اجابتكم بنعم فما هي تلك الشعب المختصة :-
- ١ -
- ٢ -

- الاستفتاء الذي وجه الى المراكز الاعلامية -

تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / قسم الوثائق والترجمة والنشر والاعلام باعداد بحث لتقدير المراكز الاعلامية في وزارات الدولة المختلفة لاجل الوصول الى الحلول المناسبة لرفع مستوى الاجهزة الاعلامية في المؤسسات الرسمية .

لذا رأينا من الضروري الاستفتاء برأيكم في الكشف عن المشكلات التي تعانون منها . راجين ان يتناول هذا الاستفتاء اهتمامكم وان تتحموا له جزءا من وفلكم للاجابة عنه بصدق وصراحة (علما بأنه ليس هناك اجابات مصححة وانحرى خاصة بل لكل مركز رأيه الخاص) .

- ١ - اسم الوزارة :
- ٢ - اسم الجهاز الاعلامي :
- ٣ - التعريف الرسمي للجهاز الاعلامي كما هو وارد ضمن النظام او التعليمات المقررة في وزارتكم :
- ٤ - شبيعة كيان الجهاز الاعلامي :
 - ١ - شعبة
 - ٢ - قسم
 - ٣ - مديرية عامة
- ٥ - ترتبط الاجهزة الاعلامية في كل وزارة بجهات مباشرة تشرف عليها وتوجهها :-
ضع علامة (✓) امام الجهة التي يرتبط بها الجهاز الاعلامي في وزارتكم :-

١ - هناك تعاون وتفق
ب - هناك تعاون الى حد ما
ج - لا يوجد أي تعاون

٤- هل تعتقدون ان طبيعة اساليبكم الاعلامية تفترض تنسيقا بينكم وبين المراكز الاعلامية في الوزارات الاخرى ؟

١ - نعم
ب - لا

وهل يادرتم لخلق تنسيق اعلامي :-

ج - نعم : كيف ؟
د - لا : لماذا ؟

٥- هل اقدمت الجهة المسؤولة عن الجهاز الاعلامي في وزارتك على فتح دورات تدريبية للموظفين ؟

٦- وفي حالة اجابتك بـ (نعم) يرجى بيان مدتها :

اسبوع شهر سنة

٧- من المحتل وجوه عدد من المشاكل التي يعاني منها الجهاز الاعلامي في وزارتك ؟
يرجى بيان المشكلات التي ما زالت تعيق تطوير جهازكم الاعلامي .

١ -
ب -

١٠- هل يقوم الجهاز الاعلامي في وزارتك باصدار المطبوعات :-

ج -

د -

نعم

لا

١١- وفي حالة اجابتك (نعم) فما هي المطبوعات :-

أ - نشرة

ب - مجلة

ج - كتاب

١٢- ما مدة دورية المطبوعات التي يقوم الجهاز الاعلامي باصدارها وكمية المطبوع منها :-

أ - يومية

ب - أسبوعية

ج - شهرية

د - فصلية

هـ - سنوية

١٣- ضع علامة (✓) امام العبارة التي توضح مدى تعاون الجهات الأخرى في وزارتك مع الجهاز الاعلامي :-

للاجابة عنه يصدق وصراحة (علماً بأنه ليس هناك أجابات صحيحةٌ و أخرى خطأ بل لكل مندوب رأيه الخاص)

١ - الجنس

٢ - ذكر

ب - اثنى

٢ - يعهد الى كل مندوب مسؤولية جميع واستقصاء معلومات و اخبار من وزارات مختلفة ضع علامة () امام الوزارة التي عهد اليك جمع واستقصاء اخبارها .

التربيه . الاعلام . الري . الزراعة . الاصلاح الزراعي . الاشغال والاسكان . الداخلية . العدل . الاقتصاد . العمل والشؤون الاجتماعية . النفط . البلديات . الصحة . المواصلات . شؤون التسال . التخطيط . النقل . الصناعة . الشباب . المالية . التعليم العالي .

٣ - في حالة كونها أكثر من وزارة يرجى بيان نوع التقارب من ناحية اختصاصاتها .

أ - متكاملة

ب - متقاربة الى حد ما

ج - منعدمة التقارب

٤ - بالنسبة لحصولك على الاخبار من المراكز الاعلامية . هل يكون ذلك عن طريق : -

أ - نشرة يصدرها المركز .

ب - ملف الكتب اليومية (الدوار) .

ج - مشافهة من مسؤولي تلك الدائرة .

ج -

د -

ه -

و -

ز -

١٨ - يرجى بيان التوصيات التي تعتقدون من الضروري الاخذ بها لمعالجة المشكلات التي يبنت في السؤال رقم (١٧) بـ

أ -

ب -

ج -

د -

ه -

و -

ز -

- الاستفتاء الذي وجه الى مندوبى وكالة الانباء العراقية -

تقوم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / قسم الوثائق والترجمة والنشر والاعلام باعداد بحث لتنشيم المراكز الاعلامية في الوزارات ، لذا رأينا من الضروري الاستئناس برأيكم في الكشف عن المشكلات التي تعاونون منها ضمن علاقتكم بالمراكز الاعلامية .
راجعن ان ينال هذا الاستفتاء اهتمامكم وان تمنحوا له جزءاً من وقتكم

٨ - يرجى بيان التوصيات التي تعتقد من الضروري الأخذ بها لمعالجة المشكلات التي ينتها في السؤال رقم (٧) :-

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- ه -
- و -
- ز -

٩ - وفي حالة حصولك على الاخبار باكتر من طريقة كما ورد في السؤال الخامس او غيرها يرجى بيانها :-

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- ه -

٦ - يرجى تحديد تعاون المراكز الاعلامية معك :-

- أ) تعاون تام
- ب) تعاون الى حد ما
- ج) لا يوجد اي تعاون

٧ - من المحمى وجود عدد من المشاكل التي تعاني منها في اتصالك بالمركز الاعلامي . يرجى بيان المشكلات التي ما زالت تعيق عسكرك مع المراكز الاعلامية :-

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- ه -
- و -
- ز -

المحتويات

	مقدمة
٥	
٧	الزوراء : ملاحظات جديدة
١٢	خردلة العلوم
١٧	الوقائع العراقية
٢١	الإعلانات في الصحف العراقية المدرية
٢٦	جزيروز
٢٥	الصحافة العراقية ونوره ١٩٤١
٥٨	قياس كفاءة العاملين في صناعة الأطفال في العراق
الفصل الأول : الحاجة للبحث ، اهدافه ووسائله	
الفصل الثاني : نبذة تاريخية عن المجالات والصحف الموجهة للأطفال في العراق	
الفصل الثالث : اجراءات البحث ووسائله	
الفصل الرابع : نتائج البحث وتحليلها	
الفصل الخامس : التوصيات	
الاستبيان	
ملحق	
٧٧	المراكيز الاعلامية
الفصل الأول : الحاجة للبحث ، هدفه ووسائله	
الفصل الثاني : نبذة تاريخية عن كيان المراكيز الاعلامية في العراق	
الفصل الثالث : اجراءات البحث ووسائله	
الفصل الرابع : نتائج البحث وتحليلها	
الفصل الخامس : التوصيات	
الاستفتاء الذي وجه الى المراكيز الاعلامية	

تصميم الغلاف : راجحة القدسي
الخطوط : رضا الخطاط
الاشراف الفني : نجم عبد الله كاظم

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية بغداد
١٥٤٤ لسنة ١٩٧٨